PROVISIONAL
A/36/PV.80
7 December 1981
ARABIC

الأمم المتحدة

الجمعيّة العامة

الدورة السادسة والثلاثون

الجمعية العامة

محضر حرفي مؤقت للجلسة الثمانين

المعقودة بالمقر ، في نيويورك
يوم الأربعاء ، ٢ كانون الأول/ديسمبر ١٩٨١ ، الساعة ١٠/٣٠

الرئيس : السيد كتاني (العراق)

- قضية فلسطين [٣١]:
  (أ) تقرير اللجنة المعنية بممارسة الشعب الفلسطيني لحقوقه غير القابلة للتصرف
  (ب) مشاريع قرارات

يتضمن هذا المحضر نصوص الكلمات الملقاة باللغة العربية ونصوص الترجمات الشفوية للكلمات الملقاة باللغات الأخرى . وستطبع النصوص النهائية ضمن سلسلة الوثائق الرسمية للجمعية العامة .

أما التصحيحات فينبغي ألا تتناول غير نصوص الكلمات الأصلية . وينبغي ارسالها موقّعة من أحد أعضاء الوفد المعني خلال أسبوع الى رئيس قسم تحرير الوثائق الرسمية بادارة شؤون المؤتمرات Chief of the Official Records Editing Section, Department of Conference Services, room A-3550, 866 United Nations Plaza ، مع الحرص على ادخالها على نسخة واحدة من المحضر .

81-62775/A

Digitized by UNOG Library

افتتحت الجلسة في الساعة ١٠/٥٥

البند ٣١ من جدول الأعمال

قضية فلسطين

(أ) تقرير اللجنة المعنية بممارسة الشعب الفلسطيني لحقوقه غير القابلة للتصرف (A/36/35)

(ب) مشاريع قرارات (A/36/L.31 و 32 و 33) .

الرئيس (الكلمة بالانكليزية) : أود أن اقترح اقفال قائمة المتحدثين في مناقشة هذا البند في الساعة الرابعة من بعد ظهر الغد الخميس ٣ كانون الأول/ديسمبر حتى يمكن تحديد عدد الجلسات العامة اللازمة لنظره .

فاذا لم يكن هناك اعتراض ، سوف اعتبر أن الجمعية العامة توافق على هذا الاقتراح .

وقد تقرر ذلك .

الرئيس (الكلمة بالانكليزية) : أطلب من المندوبين الراغبين في المشاركة في المناقشة أن يدرجوا أسماءهم في قائمة المتحدثين في أسرع وقت .

والآن ، أعطي الكلمة لرئيس اللجنة المعنية بممارسة الشعب الفلسطيني لحقوقه غير القابلة للتصرف السيد ماسامبا سار من السنغال . ولقد طلب مندوب اسرائيل الكلمة حسبما اعتقد في نقطة نظام .

السيد بلوم (اسرائيل) (الكلمة بالانكليزية) : في الواقع ، سيادة الرئيس، هي نقطة نظام ، أرجو أن تسمحوا لي بأن أستفسر - كما أتيحت لي من قبل فرصة أخرى للاستفسار - عن توليكم الرئاسة عند مناقشة البند المعروض على الجمعية العامة . انني على يقين من أن المندوبين يعرفون أن الرئيس في الأسبوع الماضي اتخذ خطوة لم يسبق لها مثيل اذ ترك الجمعية العامة ليحضر مؤتمر القمة العربي المنعقد في فاس ، بل انه تحدث الى ذلك المؤتمر . واذا كانت نتائج مؤتمر فاس لا أهمية لها الآن ، فانني على ثقة من أن المندوبين يوافقون على أن شيئا غير منطقي ويفتقر الى الكياسة أن يذهب الرئيس الى مؤتمر قمة عربي عشية مناقشة الجمعية العامة لموضوع الشرق الأوسط ، ثم يعود لكي يرأس الأعمال هنا .

Digitized by UNOG Library

ان هذا غير مقبول بالمرة ، ولا يعني الا انه من وجهة نظر الرئيس فان الموظن له أسبقية على واجباته ومسؤولياته كرئيس للجمعية العامة للأمم المتحدة .

وفي هذا الصدد ، أود أن ألفت النظر الى المادة ٢٠ من النظام الداخلي المؤقـــت لمجلس الأمن ، والتي ترتبط ارتباطا وثيقا بالحالة الراهنة ، وهذا نصها :

" عندما يرى رئيس مجلس الأمن أنه لحسن أداء مسؤوليات الرئاسة يجب ألا يـرأس المجلس خلال مناقشة مسألة معينة تتعلق مباشرة بالعضو الذى يمثله ، عليه أن يبلـــغ المجلس بقراره وتنتقل الرئاسة عند دراسة هذه المسألة الى ممثل العضو التالي في الترتيب الهجائي الانكليزى ٠٠٠٠ "

Digitized by UNOG Library

ان السبب وراء عدم ايراد هذا الحكم في النظام الداخلي للجمعية العامة سبب بسيط ، هو أن رئيس مجلس الأمن ليس له نواب رئيس بينما رئيس الجمعية العامة له واحد وعشرون نائبا منتخبا .

السيد الرئيس ، انني أود بكل احترام أن أقترح انه قبل الت في الأمر فقد تودون أن تتشاوروا حول مدى ملاءمة اخطالاعكم برئاسة الجمعية أثناء نظر هذا الموضوع . وانني أؤكد انه لأقصى مصلحة لمنصب الرياسة أن الرئيس ، حتى لا يستغل منصبه ، ينبغي أن يترك لأحد نواب الرئيس رئاسة الجلسة أثناء بحث هذا البند .

الرئيس (الكلمة بالانكليزية) : لقد طلب السيد ممثل اسرائيل الكلمة بحجة اثارة نقطة نظام ، وسوف أعالج ذلك في المقام الأول .

في مناسبة أخرى ، كما ذكر ، كان قد أثار نفس نقطة النظام هذه . ان المادة ٧١ من النظام الداخلي للجمعية العامة تقرر انه : " لأى ممثل أن يثير نقطة نظامية ، أثناء مناقشة أية مسألة ، وبيت الرئيس في هذه النقطة النظامية فورا وفقا لأحكام النظام الداخلي ، وللممثل أن يطعن في قرار الرئيس ، فيطرح الطعن للتصويت فورا . . . " .

ان حكمي اليوم المتعلق برئاستي لهذه المناقشة ، بشأن البند قيد المناقشة ، هو نفسه كما كان بالنسبة للبند المتعلق بالهجوم الاسرائيلي على المنشآت النووية في العراق . وسوف يكون هو نفس الحكم بالنسبة لأى بند آخر . انه صحيح وسليم قانونا أن أتولى الرئاسة ، وليس هناك شك في ذلك . وعلى العكس فانني اذا ما تنحيت ، فانني أكون من جانب واحد وبمبادرة مني أشكك في حكمة الجمعية العامة ، في انتخابها لى رئيسا لهذه الدورة وهي على وعي كامل بهذا البند وغيره من البنود المشابهة .

وبطبيعة الحال فان ممثل اسرائيل يعلم ذلك . وبالفعل فانه لن يطعن في قرارى ، لانه في الواقع لا يخاطب هذه الجمعية .

هل هناك طاعن في قرارى الذى اتخذته منذ برهة بصفتي رئيسا ؟ يبدو انه ليس هناك طاعن . ولذلك سوف أعالج الوجه الآخر من بيان ممثل اسرائيل ، أى الاتهامات التي وجهها الى سلوكي خارج هذه القاعة . ولذلك أقول ببساطة ما يلي :

Digitized by UNOG Library

ان ممثل اسرائيل هو آخر مندوب في هذه القاعة يقدم لي النصح أو يتحدى سلوكي خارج هذه القاعة . ان ممثل اسرائيل يدرك تماما ان المناقشة بما في ذلك البيانات التي يدلي بها ممارسة لحق الرد أو تعليلا للتصويت ونتيجة المناقشة والتصويت على مشروعات القرارات ستكون واحدة تماما سواء كنت أنا الذى أتقلد منصب الرئاسة أو يتقلدها شخص غيرى ، ويعرف أن الجمعية تدرك ذلك . انه لا يتحدث الى الجمعية العامة ولكنه يلجأ الى تكتيك رخيص ، لصرف اهتمام هذه الجمعية نحو الخارج حيث هناك وسائل اعلام ترحب بل ومتلهفة بشكل خاص الى أن تسمع ما قاله . والواقع أنه قبل أن انتخب كان يوجه الافتراءات الى الأمم المتحدة بما في ذلك الجمعية العامة ، وكانت وسائل الاعلام المذكورة من اذاعات وصحافة وتلفاز تنشرها ومازالت على استعداد لنشرها .

ان الجمعية وحدها هي التي لها الحكم على مدى اضطلاعي بالثقة التي أنيطت بي عندما انتخبتني وهي التي تقرر ذلك وليس مندوب اسرائيل الذى يقرر ذلك من جانبه .

وكلمة أخيرة ، فاذا كان أى شخص يحاكم في هذه الجمعية ، وخاصة فيما يتعلق بالبند الذى بدأنا نظره توا ، فهو حكومة اسرائيل لسياستها التي تنتهجها وليس رئيس الجمعية العامة .

وانني ادعو ممثل اسرائيل الى تناول الكلمة .

السيد بلوم (اسرائيل) (الكلمة بالانكليزية) : السيد الرئيس ، أود أن أتناول الجزء الثاني من ملاحظاتكم .

اعتقد أن ما قلتموه الآن يبين تماما صحة الرأى القائل بأنكم لا ينبغي في الواقع أن ترأسوا هذه المداولات . انني اعتقد انه من الخطأ لأى رئيس ان يلقي بالشكوك حول نزاهة اى عضو أو أى ممثل في هذه المنظمة ، بينما يتقلد منصب الرياسة . وهذا بالضبط هو ما قمتم به . ومن الخطأ أن تقترحوا أن أى ممثل يتحدث لأى شخص آخر بخلاف اعضاء الجمعية العامة .

انني يمكنني اذا ما أردت ، أن أثير مسألة ما اذا كان بيانكم موجها الى أعضاء الجمعية العامة أو الى بعض المنظمات خارج هذه القاعة . ولكنني لن أقوم بذلك احتراما مني للرئاسة ، وانني اذا لم أتحد قراركم والبيان الذى أدليتم به ، فان ذلك يرجع بالتحديد ، مثل كل شخص آخر ، الى انني أصبحت معتادا على هذا الجهاز ، ولكن تكوين هذا الجهاز لا يمكن أن يحول الخطأ الى صواب . ولذلك فان قراركم هو الحكم ، وانني أتركه لحكم أولئك الذين شهدوا المداولات السابقة سواء تلك التي جرت منذ اسبوعين أو اليوم .

Digitized by UNOG Library

الرئيس (الكلمة بالانكليزية) : انني ادعو مرة أخرى رئيس اللجنة المعنية بممارسة الشعب الفلسطيني لحقوقه غير القابلة للتصرف السيد ماسامبا سارى من السنغال ، مع أسفي لهذه المقاطعة .

السيد ساري (السنغال) ، رئيس اللجنة المعنية بممارسة الشعب الفلسطيني لحقوقه غير القابلة للتصرف ، (الكلمة بالفرنسية) : ان المجتمع الدولي بأسره ، بالاجلال المناسب يحتفل توا في تأمل عميق يحدوه الأمل بيوم التضامن مع الشعب الفلسطيني . ان هذا الدليل المتجدد يدل ، اذا ما دعت الحاجة الى دليل ، على وجود حاجة ملحة للتوصل الى حل عادل شامل للمشكلة الفلسطينية . ان الرسالة الهامة التي نستخلصها من هذا اليوم ، هي رغبة التوفيق والعدالة والسلم والتفاهم ازاء المواجهة والمزايدة . ان هذه الرسالة منذ انشاء منظمة الأمم المتحدة ومهمتها هي الحفاظ على السلم في العالم ، موجهة الى منطقة منذ قرون طويلة ، من خلال أديانها المقدسة ، قد نشرت مفهوم السلام والعدالة في العالم ، وينبغي الاستجابة اليها .

ولقد حان الوقت مرة اخرى لكي نقيّم الأوضاع بالنسبة للقضية الفلسطينية . فخلال العام المنقضي ، حاولت اللجنة التي تشرفت برئاستها أداء المهام التي عهدت بها اليها جمعيتكم الموقرة. ان التقرير الوارد في الوثيقة A/36/35 يصف لكم بدقة أنشطتها ، والسيد السفير غوسى مقررنا سوف يعطيكم تفاصيل ذلك . وكما ستلاحظون ، فان الاسهام في عملنا كان مفتوحا لجميع الدول الأعضاء في الأمم المتحدة . ولقيامنا بذلك ، فقد حرصنا على أن نشرك كل من لديهم نوايا حسنة في العملية التي ستسمح للشعب الفلسطيني بممارسة حقوقه غير القابلة للتصرف . ولقد حرصت اللجنة على أن تبحث على نحو غير متحيز موضوعي مسألة فلسطين وتطورها وقد استجابت لجميع قطاعات الرأى العام وحاولت ان تخدم العدالة وذلك بتأكيد حقوق أهملت أو سخر منها .

Digitized by UNOG Library

وبهذه الروح وفي اطار الفقرتين ٢ و ٣ من القرار ٣٥/١٦٩ (جيم) الصادر عن الجمعية العامة في ١٥ كانون الأول/ديسمبر ١٩٨٠ فقد تابعت اللجنة عن كثب الأحداث الجديدة التي تمت في الأراضي المحتلة ، وفي كل مرة اتخذت الحكومة الاسرائيلية تدابير تعتبر خروجا على القانون الدولي أو على قرارات الجمعية العامة ومجلس الأمن فقد وجه اهتمام الأمين العام ورئيس مجلس الأمن الى تلك الحقائق التي تبلورت خلال هذا العام . وهي أساسا اقامة مستوطنات اسرائيلية في الأراضي المحتلة على نحو غير مشروع ، مصادرة الملكية أو ضم الأراضي الواسعة التي تنتمي الى العرب الى السلطات الاسرائيلية ؛ عدم احترام الحقوق الفلسطينية مرارا ، شن هجوم متكرر من قبل اسرائيل على معسكرات اللاجئين الفلسطينيين في لبنان مما تسبب في موت عدد كبير من المدنيين الفلسطينيين ثم هناك مشروع حفر قناة لتربط بين البحر الميت والبحر الأبيض المتوسط ، كما قامت اسرائيل بحفر نفق تحت المسجد الأقصى وهذه الأعمال تهدد المباني الاسلامية ذات الطابع التاريخي .

ان جميع هذه الأعمال مع الكثير من غيرها ونتيجة لاثرها على السلم والاستقرار في المنطقة ، تدل مرة أخرى على أن الجمعية العامة ومجلس الأمن ينبغي أن يتخذا التدابير الفعالة لحمل اسرائيل على أن تنسحب فورا وتماما من الأراضي التي احتلتها على نحو غير مشروع .

وعلاوة على ذلك ، فان اللجنة في اطار اختصاصاتها قد حضرت مؤتمرات دولية واجتماعات أخرى تناولت قضية فلسطين . فقد أسهمت في مؤتمر القمة الثالث للدول الأعضاء في المؤتمر الاسلامي والذى عقد في الطائف من ٢٥ الى ٢٨ كانون الثاني/يناير ١٩٨١ ، ومؤتمر وزراء خارجية الدول غير المنحازة الذى عقد في نيودلهي من ٩ الى ١٣ شباط/فبراير ١٩٨١ ؛ واجتماع المجلس الوطني الفلسطيني الذى عقد في دمشق من ١١ الى ١٥ نيسان/ابريل ١٩٨١ ، والمؤتمر الدولي للعقوبات ضد جنوب افريقيا ، والمؤتمر الثاني عشر لوزراء خارجية الدول الاسلامية الذى عقد في بغداد من ١ الى ٥ حزيران/يونيه ١٩٨١ ، والدورة السابعة والثلاثين لمجلس الوزراء والدورة الثامنة عشرة لرؤساء دول وحكومات منظمة الوحدة الافريقية اللذين عقدا في نيروبي من ١٥ الى ٢٦ حزيران/يونيه ١٩٨١ .

Digitized by UNOG Library

ان اللجنة قد أعلنت خلال هذه المؤتمرات ، توصياتها ووسائل تطبيقها • ومن الأمور التي تبعث على الاغتباط أن عرض المشكلة الفلسطينية على نحو موضوعي كان يلقى ترحيبا في جميع المحافل وقد أدى ذلك الى اتخاذ قرارات ملائمة • ان وفدا من اللجنة قد استقبله السيد ياسر عرفات رئيس اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية الذى انتهز هذه الفرصة لكي يجدد ثقته بالأمم المتحدة من أجل تسوية عادلة شاملة لقضية فلسطين •

وقد عقدت ندوتان للأمم المتحدة بشأن قضية فلسطين ، وكان موضوعهما الرئيسي هو " الحقوق غير القابلة للتصرف للشعب الفلسطيني " ، وقد عقدتا من ١٠ الى ١٤ آب/اغسطس ١٩٨١ ومن ٣١ آب/اغسطس الى ٤ أيلول/سبتمبر ١٩٨١ في كولومبو وهافانا على التوالي •

ان المشتركين في هاتين الندوتين قد أقروا بأنه لا يجب قبول أى حد لحقوق الفلسطينيين غير القابلة للتصرف كما حددت في القرارات ذات الصلة للأمم المتحدة وقبلتها أغلبية الدول الأعضاء بمنظمتنا • كما أنه لا يمكن قبول أى خروج على المبادئ الأساسية التي أعاد المجتمع الدولي تأكيدها والتي تشكل أساس تسوية عادلة دائمة لقضية فلسطين •

وفي ضوء الحقائق والملاحظات التي أشرت اليها توا ، ترى اللجنة أن كل بحث لقضية فلسطين ينبغي أن يستند الى المبادئ الأساسية التالية •

أولا ، ان قضية فلسطين هي لب مشكلة الشرق الأوسط ، ولا يمكن أن نفكر في أى حل لمشكلة الشرق الأوسط ان لم تؤخذ في الاعتبار حقوق الشعب الفلسطيني غير القابلة للتصرف •

ثانيا ، ان تحقيق الحقوق غير القابلة للتصرف للشعب الفلسطيني في عودته الى دياره وفي تقرير مصيره وحقوقه في الاستقلال والسيادة الوطنية ، كل ذلك سوف يسهم في حل أزمة الشرق الأوسط •

ثالثا ، ان اسهام منظمة التحرير الفلسطينية ، ممثل الشعب الفلسطيني ، على قدم المساواة مع الأطراف الأخرى على أساس قرارى الجمعية العامة ٣٢٣٦ (د-٢٩) و ٣٣٧٥ (د-٣٠) لا غنى عنه في كل مرة تبذل فيها جهود وتنظم اجتماعات ومؤتمرات بشأن الشرق الأوسط تحت رعاية الأمم المتحدة •

Digitized by UNOG Library

رابعا ، ان الحصول على الأراضي بالقوة غير جائز وينبغي على اسرائيل أن تنسحب كلية من الأراضي العربية المحتلة .

وأخيرا ، فان الفهم الأوسع نطاقا للقضية العادلة لشعب فلسطين ينبغي السعي اليه .

ان اللجنة توصي الجمعية العامة بأن تطلب من جديد من مجلس الأمن أن يتخذ بسرعة جميع التدابير اللازمة لتنفيذ تلك التوصيات بطريقة ايجابية .

وكما لاحظ الممثلون ، فان هذه التوصيات خالية من كل صور المواجهة أو الاتهام ؛ بل هي باسم العدالة والسلم تعتبر الوسائل والطرق الملائمة التي تسمح لشعب فلسطين بأن يمارس حقوقه غير القابلة للتصرف . ولذلك ، فان اللجنة توجه نداء ، وبشكل خاص الى اسرائيل ، حتى تلتزم بدقة ودون تأخير بقرارات منظمتنا ذات الصلة بالحقوق غير القابلة للتصرف للشعب الفلسطيني كما سبق تحديدها ، ان السلم في تلك المنطقة يبدأ بهذه المرحلة . والى جميع الأطراف المعنية ، فان اللجنة توجه نداء حتى تتخلى عن الانفعالات وعن المطامح وتخصص عبقريتها وخيالها وقدرتها الابداعية لتسوية عادلة وشاملة لمشكلة الشرق الأوسط التي تعتبر قضية فلسطين نواتها الرئيسية وان المجتمع الدولي ينبغي أن يساعدها في ذلك .

اننا نعرف أنه بجانب الأمم المتحدة هناك مبادرات وأساليب جديدة ونداءات قد تم توجيهها وكلها تنبعث من الرغبة في التوصل الى حل عادل لقضية فلسطين . ودون التخلي عن المبادئ التي سبق ذكرها ، ينبغي دراسة تلك المعطيات وتحليلها واستخلاص النتائج اللازمة منها .

ان جمعيتنا قد اتخذت قرارا عنوانه " عام للسلم ، وشهر للسلم ، ويوم للسلم " . ونحن نأمل في أن تكون قضية فلسطين هي من أول من يستفيد من الأحكام النبيلة لهذا القرار . ولتحقيق هذا الهدف ، فانه ينبغي على اسرائيل ـ واننى اتحدث اليها بصفة خاصة ـ أن تستجيب لنداء أحد أبنائها الذى أسهم كثيرا في انشائها وهو ناحوم جولد مان الذى قال مايلي أثناء حديث نشر في ٥ تموز/يولية ١٩٨١ :

" ليس من الخير لرجل سياسي ألا يغير رأيه بتاتا . ولكن هناك موقف تمسكت به منذ كان لدى سبعة عشر عاما : وهو أنه دون اتفاق مع العرب ، لن يكون هناك مستقبل للدولة اليهودية . وأملي الكبير هو أن الشعب اليهودى بأسره ـ وخاصة اسرائيل ـ ستتوفر له الحكمة والشجاعة لتغيير اتجاه سياسته " .

Digitized by UNOG Library

وكما كان في الماضي فان اللجنة سوف تبذل قصارى جهدها لتسهم في عودة السلام الى تلك المنطقة ، وهي تشيد بالأمين العام للأمم المتحدة السيد كورت فالدهايم للجهود التي مازال يبذلها من أجل تسوية عادلة وشاملة لمسألة فلسطين . ان اللجنة تقدر حق التقدير التعاون والتفاهم من قبل السيد ويليام بوفوم وكيل الأمين العام وكذلك من قبل المكتب الخاص بالحقوق الفلسطينية الذى يشرف عليه السيد السفير يوفاسوندرام الذى قدّم الينا المعونة هو وزملاؤه مما ساعدنا على أداء مهامنا .

وتعتقد اللجنة أن مساعدة الجمعية العامة وكل من لديه رغبة صادقة ، سوف تشجعنا على أن نبذل قصارى جهدنا لأداء المهام التي أنيطت بلجنتنا من قبل الجمعية العامة .

الرئيس (الكلمة بالانكليزية) : انني أطلب من مقرر اللجنة المعنية بممارسة الشعب الفلسطيني لحقوقه غير القابلة للتصرف سعادة السيد فيكتور غوسي من مالطة أن يقدم تقرير اللجنة الوارد في الوثيقة A/36/35 .

السيد غوسي (مالطة) ، مقرر اللجنة المعنية بممارسة الشعب الفلسطيني لحقوقه غير القابلة للتصرف ،(الكلمة بالانكليزية) : انني أضع رسميا أمام الجمعية العامة تقرير اللجنة المعنية بممارسة الشعب الفلسطيني لحقوقه غير القابلة للتصرف بمقتضى القرار ٣٥/١٦٩ (جيم) . ان هذا التقرير يتبع نفس النمط التقليدى ؛ وهو العرض السابع على التوالي لأنشطة اللجنة منذ انشائها .

وفي قيامي بمهمة اليوم ، فانني لن أكون صادقا اذا لم أعترف بأننا نشعر أننا قد قمنا بهذا من قبل . ان مسألة فلسطين التي لا تزال تحيرنا حتى هذا اليوم قد عرضت لأول مرة أمام هذه الجمعية في عام ١٩٤٧ . وفي تلك السنة ، فان الأمم المتحدة اعترفت بحق الشعب العربي في فلسطين في دولة مستقلة جنبا الى جنب مع الشعب اليهودى .

ويسجل التاريخ أن القرار ١٨١ (د — ٢) قد نفّذ بشكل جزئي فقط وان القرارات التالية له قد أهملت بشكل كبير . ان هذا الحذف ينطوى على حقيقة مؤداها أن عمر هذه المنظمة قد توازى مع يأس ليس له نهاية لشعب فلسطين . ان شقاءه يتعارض بشكل سافر مع الانجازات الجماعية لتصفية الاستعمار .

Digitized by UNOG Library

ورغم الصوت الوحيد الذى يرفض الاعتراف بذلك والذى في وقت ما وصل الى حد انكار وجود أكثر من أربعة ملايين فلسطيني ، فاننا نذكر وجود أولئك الذين تنكر عليهم حتى اليوم المبادئ المقدسة التي يفترض أنها عالمية للحقوق المتساوية وتقرير المصير للشعوب . ان هذا هو السهو الذى يجب أن تصححه اللجنة مع احترام المقررات السابقة للجمعية العامة . ولذلك من الطبيعي أن ينصب التركيز الأساسي للجنة وعملها على استعادة الحقوق المحددة التي أنكرت على الشعب الفلسطيني لفترة طويلة .

وبعد أن أصدرت في السنوات الأولى لانشائها توصيات شاملة من أجل حل سلمي بعيدا عن ضغط الأحداث المباشرة ولبناء الأساس للمستقبل ، فان اللجنة في السنوات التالية تركت الخيارات السلمية مفتوحة وراقبت الموقف في الأراضي المحتلة وأعدت دراسات متعمقة بشأن الجوانب المختلفة لمسألة فلسطين وشجعت العمل الايجابي من جانب مجلس الأمن .

وفي محاولة للحصول على قبول أوسع نطاقا لتوصياتها من أجل حل منصف لهذه المشكلة المؤرقة ولتمهيد الطريق ، فان اللجنة في هذا العام قد خرجت عن طريقها لكي تشجع آراء الدول الأعضاء وخصوصا آراء الأطراف الذين يعنيهم الأمر بشكل مباشر وأعضاء مجلس الأمن . ان عدد المراقبين الذين تابعوا عمل اللجنة مرة أخرى ، قد زاد نتيجة لذلك . ان الأحكام المسبقة والأفكار الخاطئة والتمييز والتشويهات التي تحيط بمسألة فلسطين في كثير من الدوائر ، لم تسهل عمل اللجنة . اننا لانزال نواجه هذه المشكلة ولكننا تمكّنا من استعادة بعض التوازن في تدفق المعلومات .

وقد حدث مؤخرا على سبيل المثال أن نشرت احدى الدوريات مقالا عن " منطقة خالية في الشرق الأوسط " . وقد أثبت هذا المقال بشكل حاسم أن :

" شبكات الولايات المتحدة يمكن أن تعبّر عن المنظور الاسرائيلي أكثر من تعبيرها عن اهتمامات الفلسطينيين " .

ولذلك فان اللجنة كانت مهتمة على وجه الخصوص بتقديم دراسات شاملة وموضوعية بشأن مسألة فلسطين لتنوير الرأى العام العالمي وخاصة في تلك البلدان التي تحتاج الى ذلك أكثر من غيرها . وفي

Digitized by UNOG Library

هذا الصدد ، فان اللجنة تقدر العمل القيّم الذى تم تحقيقه من جانب الوحدة الخاصة بحقوق الفلسطينيين . وعلاوة على الدراسات المتعمقة التي نشرت في العام الماضي ، هناك دراسة جديدة بعنوان " الأطفال الفلسطينيون في الأراضي المحتلة " صدرت هذا العام ، وهناك أيضا دراسات أخرى في مرحلة متقدمة من الاعداد .

ان تفويض اللجنة الأخير لعام ١٩٨١ قد حدد في القرارين ES-7/3 و ٣٥/١٦٩ . ان تقرير هذا العام يهيئ تجميعا مباشرا للعمل الذى تم وفاء لهذا التفويض . ومرة أخرى خلال هذا العام ، فقد قامت اللجنة بدقة برصد الموقف في الأراضي المحتلة . وهناك أعمال عدة قامت بها اسرائيل ، والتي في رأى اللجنة ، تنتهك القانون الدولي وقرارات الأمم المتحدة وقد أبلغت بعد ذلك الأمين العام والى رئيس مجلس الأمن .

ان الخطورة والنطاق والأثر التراكمي لهذه الانتهاكات المنهجية لاسرائيل ، تتضح من حساب أنه منذ عام ١٩٦٧ فان الاسرائيليين قد نشر عنهم أنهم اشتروا واستحوذوا على أكثر من ٣٧٠٠٠٠ " أكر " في الضفة الغربية . وفي أيار/مايو من هذا العام ، فان جريدة " جيروزاليم بوست " قد نشرت أن " بيغين " قد أكد ، كرئيس لوزراء اسرائيل ، أنه لن يكون هناك انسحاب على الاطلاق من الأراضي المحتلة . ان أى مراقب يتحلى بالموضوعية لن يشك في أن الاتجاه الرئيسي لسياسة اسرائيل في الضفة الغربية منذ عام ١٩٦٧ ، قد نحا الى استيعابها كجزء مكمل لأراضي اسرائيل وهذا شبيه بالضم الذى طبق على القدس الشرقية .

ان ادعاء اسرائيل بشأن الأراضي المحتلة والمستوطنات التي أقامتها هناك ، قد استهدف بشكل متعمد تقويض أسس الحياة الجماعية العربية وهي : الأرض والمياه والقيادة .

ان الرقابة المتعسفة على المياه والكهرباء ، تزيد من شدة تأثر باقي الأرض التي لم يستحوذ عليها . ان السكان العرب يتم النيل منهم باستمرار ، ويتم قمع الصحف اليومية وهدم المنازل ، كما أن المجتمعات العربية يتم عزلها بطريقة منهجية عن طريق اقامة أكثر من مائة من المستوطنات الاستراتيجية . ويبدو أن هذه هي سياسة اسرائيلية متعمدة تستهدف احباط أية محاولة وطنية لخلق استمرارية اقليمية وسياسية في الأراضي المحتلة .

Digitized by UNOG Library

وبالاضافة الى ذلك، هناك تقارير خطيرة عن خطط رسمية لتقليل خطورة استيعاب عدد كبير من السكان العرب عن طريق الطرد الاجبارى لحوالي مليون من السكان العرب من الأراضي المحتلة. ان هذا السجل المحزن للقمع الاسرائيلي قد تسرب من مؤسسات ذات اطلاع واسع، حيث يتم القمع لاحتجاجات الطلبة بمعرفة السلطات العسكرية من خلال الاجراء القاسي باغلاق جامعة "بير زيت".

وقد حاولت اسرائيل أن تضفي طابع الشرعية على مضاعفة عدد المستوطنات، ولكن هذه المستوطنات شجبت من جانب هذه المنظمة ومن قطاع كبير من الرأى العام العالمي المستنير. وفي الواقع فانه ابان الدورة الاستثنائية الطارئة بشأن قضية فلسطين في العام الماضي، كانت هناك أغلبية ساحقة تتمثل في ١٠٧ من المتحدثين الذين شاركوا في المناقشة العامة بالجمعية ونددوا بهذه التوسعية.

ومع هذا، فانه رغم الشواهد الكبيرة بعكس ذلك، فقد كان هناك دائما ذلك التحايل ومازلنا نسمع أصواتا منفردة للقوى العظمى تلاحظ أن استعمار اسرائيل للضفة الغربية ليس أمرا "غير مشروع". وهذه الآراء الخاطئة تبين العقبات التي توضع في طريق حل عادل لمسألة فلسطين.

ان اسرائيل تحاول التخفيف من النقد بالاشارة الى الضفة الغربية "كمنطقة تحت الادارة" مؤملة أن تتخطى المادة ٤٩ من اتفاقية جنيف لعام ١٩٤٩ التي تمنع "النقل الفردى أو الجماعي بالقوة" من أو الى أرض محتلة. وهناك تلاعب آخر بالكلمات يتضمن "اقفال" كأمر مقابل للاستيلاء على الأراضي العربية أو "تكثيف" المستوطنات الاسرائيلية.

وفي الواقع ليس هناك عضو في المجتمع الدولي يمكن أن يخدعه مثل هذا التلاعب اللفظي. فان حقيقة الموقف أن سياسة اسرائيل التعسفية في الأراضي المحتلة بصورة غير مشروعة، قد أحدثت زيادة في رصيد المرارة بين الطائفتين، وهناك قلق متزايد لدى المراقبين الموضوعيين بالنسبة لما يمكن أن ينظر اليه الساسة الفلسطينيون وغيرهم من الزعماء على أنه "زحف نحو الضم" ويبدو أن هناك جهودا اسرائيلية متعمدة تجرى بهدف اعاقة أى احتمال لحل معقول بينما ينظر العالم الى ذلك في ضيق.

Digitized by UNOG Library

وفي تشرين الأول /اكتوبر من هذا العام ، فان حكومة الائتلاف الاسرائيلية قد وافقت على خطة ، عن طريقها نجد أن سلطة مدنية سوف تدير حياة ١ر٢ مليون فلسطيني في الضفة الغربية وقطاع غزة . وقد نشرت صحيفة "الفجر" وهي صحيفة فلسطينية أسبوعية تصدر في القدس باللغة الانكليزية مقالا افتتاحيا نقديا علقت فيه بما يلي :

" من الواضح تماما أن الفلسطينيين غير مهتمين لأنهم لا يرون أى تغيير بناء في السياسة الاسرائيلية ، ولا يهتمون لحقيقة أن الملابس المدنية سوف يرتديها الضباط العسكريون الذين تعودوا تغيير ملابسهم لتتواءم مع وظائفهم في الضفة الغربية " .

وفي تقريرها ، فان اللجنة تذكّر الجمعية بقوة ، بأنه فيما يتعلق بانشاء المستوطنات في الأراضي المحتلة علاوة على الوضع القانوني للقدس ، فان آراء المجتمع الدولي بأن عمل اسرائيل يعد غير مشروع ، كانت شبه اجماعية . ومع ذلك فان الاحصاءات الحديثة توضح بجلاء التعجيل الكبير بخطط اسرائيل للاحاطة بالقدس . وعلاوة على ذلك فان الاذاعة الاسرائيلية قد أذاعت في ٤ تشرين الأول /اكتوبر ١٩٨١ أن رئيس الوزراء بيغين سوف يعقد اجتماعات وزارية قريبا في القطاع العربي السابق من المدينة . ان مثل هذه الأعمال ليست استفزازية بدرجة عالية فحسب ولكنها لسوء الحظ تمون بشكل خطير أية جهود دولية مستقبلة حول مصير مدينة القدس كجزء من التسوية الشاملة لمشكلة الشرق الأوسط .

وتركز اللجنة على اعتقادها العميق بأن قضية فلسطين لا يمكن أن تبقى دون حل . فحتى الآن لم يحل شيء ، سوى القمع والطرد والاحتواء . ان مفهوم الادارة الذاتية الذى تحاول اسرائيل فرضه ، لا يشكل أملا حقيقيا بالنسبة للمستقبل . ان محاولة اسرائيل لاقناع القادة العرب بقبول الحكم الذاتي في مناطق معينة ، لم تقابل بحرارة . ان ما يسمى بواجهة "الحكم الذاتي" ليس صلبا ، لأن الدولة الخاضعة ليست بديلا لتقرير المصير . ان استمرار الاحتلال وطرد القادة السياسيين من المنطقة وزرع المستوطنات وكل هذه التكتيكات ، تشكل وصفة خاطئة تؤدى الى الكراهية ، وهي تتنافى تماما مع السعي الى السلام .

ان القصف الدورى للبنان الصديق ، يعد مؤشرا واضحا على افلاس سياسة اسرائيل في الشرق الأوسط . وقد زارت بعثة من مكتب تنسيق بلدان عدم الانحياز لبنان بعد الهجمة الوحشية الأخيرة في آب/اغسطس من هذا العام . وفي تقريرها قالت تلك البعثة ما يلي :

Digitized by UNOG Library

" لقد رأت البعثة الرعب يرتسم على وجوه الأسر ، الرجال والنساء والأطفال ، في النوافذ والشرفات وكذلك على وجوه الناس في الشوارع " .

ولقد انتهكت اسرائيل سلامة أراضي لبنان مرات متكررة ، في تحد للقانون الدولي ولقرارات الأمم المتحدة والرأى العام العالمي . ولذلك تشير اللجنة مرة أخرى الى الحاجة الملحة الى محاولة صادقة شاملة لعكس هذا الاتجاه المؤدى الى انفجار جديد للعنف .

وفوق كل شيء ، فان اللجنة تشعر باضطرارها الى تكرار ما هو من الأساسي والواضح والديمقراطي والمشروع . فدون اشتراك منظمة التحرير الفلسطينية الممثلة لشعب فلسطين لن تكون هناك تسوية منصفة ودائمة لقضية فلسطين . وليس من الحق أو من الناجح عمليا أن نتفاوض حول مستقبل فلسطين دون وجود قادة فلسطين .

كيف يمكن لأى مدافع عن الديمقراطية أو مناصر لحقوق الانسان أو مؤمن بنظريات المنطق ، أن يدعو الى هذا الفرز الخاطئ؟ وكم من الأرواح ستضيع قبل الاقرار بهذه الحقيقة الأساسية ؟ .

ويسعدنا أن نلاحظ أن تقدم المد باضطراد وثقة نحو الاعتراف بمنظمة التحرير الفلسطينية ، يبين عقم آخر قلاع المعارضة . ان الشكاوى المشروعة للفلسطينيين ، تكتسب اعترافا واسعا في عواصم العالم . ان استبعاد ممثلي شعب فلسطين من أية مفاوضات والتصرف كأنهم غير موجودين ، يمثلان محاولة للهروب من الحقيقة . وتسجل اللجنة بارتياح أن دولا متزايدة تفتح أبوابها لممثلي منظمة التحرير الفلسطينية .

وفي الفقرة الثالثة من منطوق القرار ٣٥/١٦٩ (جيم) ، فان اللجنة مخولة في أن تحضر المؤتمرات الدولية وأن تقدم تقريرا عن أنشطتها . ان تقرير اللجنة يقدم التفاصيل عن المؤتمرات التي شهدتها والزيارات التي قامت بها ، ومرة أخرى فقد زاد العدد عن الأعوام السابقة . ان هذه الأنشطة التي أعدت اعدادا جيدا ، تمكن اللجنة من نشر المعلومات عن عملها وتوصياتها وتقييم التقدم ، وأن تجمع الدعم العام لتنفيذ تلك التوصيات . ويشجع اللجنة المستوى العالي من التأييد الذى منح لعملها والاهتمام التفصيلي الذى أعطي لمشاكل فلسطين والشرق الأوسط في هذه المؤتمرات التي حضرتها والتعاطف التلقائي الذى أعرب عنه تجاه الفلسطينيين الذين فقدوا ديارهم .

Digitized by UNOG Library

وبالاضافة الى ذلك وتمشيا مع الفقرة ٢ من القرار ٣٤/٦٥ (دال) ، فان هناك حلقتين دراسيتين عن الحقوق غير القابلة للتصرف للشعب الفلسطيني قد عقدتا في ١٩٨١ في سري لانكا وكوبا ، وقد كانتا الحلقتين الثالثة والرابعة من سلسلة حلقات بشأن هذا الموضوع . وتشعر اللجنة بأن هاتين الحلقتين الدراسيتين كانت لهما وظيفة اعلامية قيمة وقد ولدتا تدفقا صريحا مفتوحا للأفكار بشأن قضية فلسطين . ان التقارير تعتبر قيّمة حتى أنها قدمت كملاحق لتقرير اللجنة ذاتها . وهناك برنامج للأنشطة المنتظرة في العام القادم .

Digitized by UNOG Library

وأخيرا ومن الأكثر أهمية ، ان هذه اللجنة قد قررت مرة أخرى أن تدفع بتوصياتها الى مكان الصدارة ، وقد تلقت هذه المصادقة السنوية للجمعية العامة منذ الدورة الواحدة والثلاثين أى منذ ستة أعوام . ان هذه اللجنة تشعر بأن هذه التوصيات صحيحة اليوم كما كانت من قبل ، ولكنها بطبيعة الحال أصبحت أكثر الحاحا . وتذكّر الجمعية العامة بأنها تقوم على الاحترام الكامل وعلى المقررات التي اتخذت في هذه المنظمة ، وهي تستهدف على وجه التحديد اشتراك الامم المتحدة في التوصل الى حل سلمي لقضية فلسطين التي هي العنصر الأساسي المكوّن لحسم مسألة الشرق الأوسط والنزاع فيه .

وازاء مد الرأى العام اليقظ ، فان هذه الحقيقة أصبحت أكثر تأثيرا في الأعوام الأخيرة ، وهناك ثلاثة رؤساء للولايات المتحدة قد أوضحوا ذلك أيضا . لقد بينوا أن العامل الأساسي لحل مشكلة الشرق الأوسط ليس ادخال الكثير من الأسلحة بل حل قضية فلسطين .ان الجهود الدبلوماسية لمنظمة التحرير الفلسطينية والمبادرات التي اتخذت والاقتراحات التي قدمت من جانب منظمات دولية وأطراف ثالثة ذات تأثير علاوة على جهود أخرى ، تضيف دفعة ذات قيمة ومغزى للبحث عن حل سلمي دائم . ان اللجنة قد سجلت أنها ترحب وتشجع هذه المبادرات وانها تتابعها باهتمام .

وتود اللجنة أن تبين وأن تؤكد مرة أخرى على أن توصياتها تعترف بحق الوجود لجميع الدول في المنطقة وليس بأقل من ذلك الدولة الفتية فلسطين عندما تقام اذا رغبت في ذلك . ونحن نؤكد على أن تحقيق حقوق الشعب الفلسطيني الثابتة في العودة الى دياره وتقرير المصير والاستقلال والسيادة الوطنية ، يسهم بشكل ذى مغزى في حل نزاع الشرق الأوسط .

ولهذا السبب فان اللجنة قد طرحت برنامجا لا يتجاهل التعقيدات المتشابكة للموقف ، ولكنه يسمح مع ذلك بتنفيذ ممارسة تدريجية وسلمية من جانب الفلسطينيين لحقوقهم المشروعة . وقد أكدنا على الدوام دور الأمم المتحدة في أن ترأس الطريق للتوصل الى حل سلمي خصوصا وأن هذه المنظمة قد اشتركت في السعي الى حل لقضية فلسطين منذ انشائها . ومرة أخرى لابد وأن نؤكد على الدور الحيوى الحاسم لمجلس الأمن وخصوصا بالنسبة الى أعضائه الدائمين في هذه العملية .

كذلك ، فاننا نعرب عن القلق لأن هذا الجهاز حتى الآن لم يتمكن من التوصل الى مقرر بنّاء حول هذا الأمل ، وهذا الجدار الكبير من التقاعس أو عدم ايجاد الحل الفعّال له آثار ليس فقط على شعوب الشرق الأوسط بل على مؤسسات المنظمة نفسها .

Digitized by UNOG Library

ان الاحباط الذى نشعر به ، يجعلنا نتساءل الى أى مدى يمكن للجنة تابعة للأمم المتحدة أن تستمر في التقدم بتوصيات يصادق عليها بشكل كبير مرارا وتكرارا من جانب الجمعية العامة ثم يتم تجاهلها بشكل سافر ولا تنفذ ؟

ان رغبة الأمم المتحدة فيما يتعلق بشعب فلسطين ، قد تم الاعراب عنها مرارا وتكرارا ، فسنويا تستجمع قوة متزايدة ولكن صوتنا الجماعي مازال لا يلقى آذانا صاغية عندما يصل الأمر الى التنفيذ . ان مؤسسات هذه المنظمة يتم تجاهلها وبذلك فانها تفقد مصداقياتها وهذا الفقدان لن يؤدى الى شيء ايجابي لجهودنا في المستقبل .

اننا نعرف جميعا أن الاحداث في الشرق الأوسط لم تكن في الماضي ولن تكون في المستقبل تنتظر عملا بنّاء وحاسما من مجلس الأمن . ان تعنت دولة واحدة وعدم قدرة عضو دائم في مجلس الأمن على مواجهة الحقائق النابعة من الموقف ، سوف يسهم في اشعال الشرارات الموجودة فعلا في المناخ المتفجر في الشرق الأوسط . ان المجتمع الدولي يخطط بشكل سلمي للمستقبل ولكن في الأروقة نجد أن هناك آراء مختلفة .

ان مسألة ومفهوم أن مشكلة فلسطين يمكن حلها عن طريق عكس الأولويات ومحاولة تسوية قضية فلسطين على أساس الاتفاق على أمن الشرق الأوسط ، يتجاهل جوهر المشكلة والحقائق والعوامل الثابتة للموقف . واذا استمر تجاهل هذا الجانب ، فلسوء الحظ سوف يكون النزاع العربي الاسرائيلي علامة مميزة للسياسات الدولية في الاعوام القادمة . ان المطامح المشروعة للشعب في تقرير المصير ، سوف يتم القضاء عليها بشكل قاس وسوف يشعر المجتمع الدولي بالحنق ازاء ذلك .

ان الموضوعات الرئيسية للسياسة الحالية في الشرق الأوسط ، تتركز على تهيئة قسم متزايد من الأسلحة فائقة التطور للمنطقة والتزام اكبر للقوة واشتراك أعمق لمن يلعبون أدوارا سياسية في شؤون تلك المنطقة .

ان الاحصائيات تبين الحجم الكبير لتكدس الأسلحة في الشرق الأوسط . وخلال الفترة من ١٩٧٨ الى ١٩٨٠ ، هناك خمسة من بلدان الشرق الأوسط وحده قد شكلت ما يزيد عن ثلث الأسلحة الرئيسية التي تم استيرادها من جانب البلدان النامية . وهنا فاننا نسمع الكثير من الحديث كأن حل المشكلة الانسانية يتلخص في المزيد من الأسلحة .

Digitized by UNOG Library

وفي هذا السناريو ، فان شعب فلسطين يعامل كمجرد "لعب" في أيدى من يقومون بالسياسات العليا في العالم ، ويعاني من النفي أو السيطرة عليه في أرضه وهناك محاولة من أطراف ثالثة ومن هذه المنظمة لكي تلعب دورا بنّاء في التوصل الى تسوية منصفة ولكنها لم تنجح ، وهذا يوقعنا في أيدى المتطرفين وبشكل طريقة لعودة الأزمة .

وبالنسبة الى أجزاء كبيرة من الضفة الغربية وقطاع غزة ، فاننا نجد أن اسرائيل تواصل ابتلاعهما . وفي هذا الصدد فان محاولة التوصل الى تسوية سلمية سوف تضيع . ان ظهور نيّة اسرائيل في تفضيل اختيار الأرض على السلام ، لا يعتبر سياسة خاطئة أخلاقيا وغير قابلة للتنفيذ قانونا فحسب ولكنه سيفرض على الحكومات الاسرائيلية المتتالية الالتزام بالحفاظ على حكم استعمارى على أكثر من مليون فلسطيني ، وسوف يولّد نيران زعزعة الاستقرار والعنف ، ويجعل حياة الفلسطينيين غير محتملة ، بل ويقوّض موقف اسرائيل في أعين المجتمع الدولي . ان في ذلك دعوة الى النزاع ، وبينما نجد أن توصيات اللجنة تعكس ذلك فهي وصفة مشرفة للسلم .

ولكن فيما يتعلق بتوصيات اللجنة ، فانه يبدو اننا ندور في حلقة مفرغة . ان الموافقة يتبعها عدم العمل بشكل مؤكد مثل تتابع الليل والنهار ، وسنة بعد أخرى يتكرر النمط نفسه . وقد حثت اللجنة ، وفسرت وساقت الحجج وقدّمت سنويا القضية العادلة لشعب فلسطين من أجل تقرير المصير والاستقلال استجابة للتفويض الذى منح اليها من الجمعية العامة .

ولقد قدمت برنامجا يشمل هذه الحقوق ، اذا طبق سوف ينجح في ممارسة سلمية . واننا مقتنعون بأن العمل الايجابي بالنسبة لتوصيات اللجنة من جانب مجلس الأمن ، من شأنه خلق الخطوات العملية اللازمة للبحث عن سلم دائم وعادل في الشرق الأوسط . وعلى وجه الخصوص فان اللجنة تود أن تذكّر بالموافقة القوية ابان الدورة الاستثنائية الطارئة في العام الماضي بالنسبة الى حق الشعب الفلسطيني في اقامة دولته الخاصة المستقلة ذات السيادة .

وازاء هذا الموقف وكملجأ أخير ، فان اللجنة تشعر بأنه لابد وأن توصي الجمعية العامة بأنه اذا لم يقم مجلس الأمن بحسم الأمر على نحو يتسم بالعزم ، فلابد من عقد مؤتمر دولي بشأن قضية فلسطين في المستقبل القريب ، وسوف يتطلب المؤتمر اعدادا ملائما ، وينبغي أن يكون

Digitized by UNOG Library

هدفه هو القيام بتقييم حديث للموقف في فلسطين وضمان التنفيذ الفعّال للخطوات العملية اللازمة لاعادة الحقوق الفلسطينية التي تمت الموافقة عليها دوليا . ان هذا قد يبدو مطلبا كبيرا ، ولكن المطلوب لا يقل عن ذلك طالما انه في الوقت الحالي يبدو أن التأجيل قد أصبح هو الطابع السائد .

Digitized by UNOG Library

اننا بعدم مواجهة الحقائق العنيدة بشأن هذا الموقف الذى يدعو الى اليأس بشكل متزايد انما نفتح الباب لزيادة عدم الاستقرار والشقاء والعنف . وان اللجنة لتحث على ان هذه المسألة الحادة الملحة لن يتم حلها عن طريق النزاع بل بقوة الحكمة والعدل . ان مطلب شعب فلسطين للاعتراف بحقوقه الثابتة ، انما يتمتع فعلا بتأييد واسع النطاق . لقد تم تحديد الحقوق ، ولكن ممارسة هذه الحقوق قد تم انكارها بقسوة . وسيؤدى التأخير الى تردى الموقف وزيادة المعاناة واليأس . وكما أوضح فلسطيني بارز " ما هي قيمة الانسان اذا لم يكن له وطن ولا علم ولا عنوان ؟ أى قيمة لهذا الانسان ؟ " .

من المفهوم ان هذه المشاعر القوية سوف تنعكس في مناقشتنا ، ومن الواضح ان بعضها سيكون لاذعا ، ولكن تبادل الكلمات العنيفة ينبغي ألّا يحوّل انتباهنا عن الالتقاء الدولي واسع المدى القائم بشأن اعادة الحقوق المعترف بها للشعب الفلسطيني ، تلك الحقوق التي لم يتم الوفاء بها حتى الآن والتي ينبغي أن تتركز جهودنا عليها .

لذلك ، كان لزاما على اللجنة ان تحث مرة اخرى الجمعية العامة على أن تدرس هذه المفارقة بدقة وبشكل بنّاء . ان معاناة شعب فلسطين يمكن تخفيفها وان قوة الدفع لعملية السلم في المنطقة يمكن استعادتها . ويمكن ضمان الأمن لجميع البلدان في المنطقة ، اذا ما كان كل منا هنا مستعدا لأن يعترف بأوجه القصور وأن يواجه التحدى بالنسبة لقدراتنا الجماعية .

لقد قطعت اللجنة شوطا طويلا لكي تأخذ آراء جميع الأطراف في الاعتبار وان تقترح حلا يأخذ في الأعتبار اهتمامات أطراف المشكلة . لقد حان الوقت — بل انه تأخر — كي يقوم كل من يحترم قيم حقوق الانسان والحرية والسلم بالعمل بكل حزم على دعم مجلس الأمن ، وعلينا ألّا نتردد كثيرا ، لأن التردد في مواجهة الظلم انما هو خطأ فاحش .

الرئيس (الكلمة بالانكليزية) : المتحدث التالي هو مراقب منظمة التحرير الفلسطينية. وانني اعطيه الكلمة وفقا لقرار الجمعية العامة رقم ٣٢٣٧ (د — ٢٩) الصادر بتاريخ ٢٢ تشرين الثاني/ نوفمبر ١٩٧٤ .

Digitized by UNOG Library

السيد فاروق قدومى (منظمة التحرير الفلسطينية) : شهدنا هذا الصباح محاولة لاعاقة مسيرة مناقشة أعمال هذه الجمعية . فهذا جزاء هذه الجمعية العامة التي منحت هذا الكيان عضويته . ولدينا مثل في العربية يقول :

ان أنت اكرمت الكريم ملكته ∴ وان أنت اكرمت اللئيم تمردا

السيد الرئيس ، يسعدني أن استهل كلمتي بتقديم تهاني الحارة لكم بمناسبة انتخابكم رئيسا لهذه الجمعية العامة للأمم المتحدة في دورتها السادسة والثلاثين . ان في انتخابكم لهذا الموقع الرفيع دلالة واضحة لما يتمتع به بلدكم العراق الشقيق ، الذى تربطنا به أواصر القومية الواحدة والتاريخ الواحد ، من تقدير دولي كبير . كما انه يعكس ما لشخصكم الكريم من مكانة تشهد عليها خبرتكم وحنكتكم وحسن درايتكم ، مما يؤكد قدرتكم على القيام بمهمتكم على أكمل وجه .

وفي هذا المقام ، أحيي رئيس الجمعية العامة في دورتها السابقة ، وأشيد بادارته وحكمته وبالكفاءة التي ادار بها أعمال الجمعية فاستحق الثناء والتقدير . ولا يفوتني التوجه بالشكر والتقدير لمعالي الأمين العام الدكتور فالدهايم على جهوده المستمرة لحل المشاكل الدولية وترسيخ المبادئ التي انشئت هذه المنظمة من اجلها .

ويسرني ان أضم صوتي الى أصوات من سبقوني من رؤساء الوفود في الترحيب بانضمام فانواتو وبليز وانتيغوا وبربودا كأعضاء جدد في الأمم المتحدة ، وكلي ثقة بأنها ستسهم مع سائر الأعضاء في العمل على تحقيق الأهداف السامية لهذه المنظمة الدولية .

في هذه الدورة ، يكون البند المتعلق بقضيتنا ، قضية فلسطين ، قد أكمل السنة السادسة والثلاثين ، وهو لا يزال معلقا على جدول أعمال هذه الجمعية الموقرة ينتظر الحل .

نلتقي هنا ، مرة كل سنة ، واحيانا اكثر من مرة واثنتين ، نتحاور ونناقش ثم نصوغ القرارات، نقرها بأغلبية ساحقة ، نودعها الأمانة العامة ، وننتظر ، ولكن دون جدوى .

الحبر على الورق شيء ، وما يمارس على أرض الواقع شيء آخر ، بل هو النقيض لكل ما يتم عليه من اتفاق وتراض داخل جدران هذه القاعة .

دولة واحدة لا غير هي المسؤولة عن هذه المأساة ، هي الولايات المتحدة الامريكية التي تصر

Digitized by UNOG Library

على استخدام نفوذها وهيمنتها لتعطيل دور هذه المنظمة وشل قدرتها على وضع قراراتها موضع التنفيذ . هذه حقيقة لا تحتاج الى أدلة أو شواهد . ملف قضية فلسطين يضج بمشروعات القرارات المتوازنة والمعبرة عن الضمير الدولي والمرفوضة في الوقت ذاته بسبب " الفيتو " الامريكي .

لا يهمني في هذا المجال الاشارة الى مواقف الكيان الاسرائيلي الصهيوني ، وهو مضرب المثل في التعنت والغطرسة والتحدي ، لأنه لولا موقف الولايات المتحدة الامريكية لما كان باستطاعة " اسرائيل " ان تقف مثل هذه المواقف ، بل انه لولا الولايات المتحدة الامريكية لما كانت " اسرائيل " ولما بقيت حتى لو لم يمسها حجر ، مهما كابر غلاة الصهاينة وادعوا القدرة على البقاء . ان " اسرائيل " معدة ومخلب ، أما فمها الذي يطعمها فهو هنا في نيويورك ، والعضل الذي يحرك مخلبها فهناك في واشنطن .

Digitized by UNOG Library

واذا كانت الولايات المتحدة الأمريكية ، تظن أن عنصر الزمن يمد أجل المأساة سنة أو سنتين، عقدا أو عقدين ، كفيل بتصفية قضية فلسطين ، وطي صفحتها الى الأبد ، فالولايات المتحدة واهمة في ظنها ، لا تخدع أحدا غير نفسها ، ولا تهدد في النهاية غير مصالحها ، ومصالح من تدعي حمايتهم ، والدفاع عنهم . وليس لرئيسة الوفد الأمريكي في هذه الجمعية الا أن تتطلع الى من حولها لترى الدليل على صدق ما نقول . فهذا العصر هو عصر الحرية ، عصر الشعوب ، وهذه القاعة بالذات شاهدنا ، ان بين السنة الأولى من عمر بند قضيتنا وبين السنة السادسة والثلاثين ، استطاع أكثر من مئة شعب من شعوب هذا العالم أن يتحرر من القهر والاستعمار والتبعية، وأن ينتزع حريته واستقلاله ، وأن يضيف راية وطنه لتخفق فوق ساريتها ، أمام هذا المبنى جنبا الى جنب مع رايات بقية الشعوب . هذا عزاؤنا وهذا حافزنا .

أؤكد لكم يا سيادة الرئيس ان شعبنا ، شأنه شأن غيره من الشعوب المتعطشة للحرية والسيادة والاستقلال ، سيستمر في نضاله ، دون يأس أو ملل حتى يحقق آماله ويرفع رايته ، مهما طال الزمن وطالت القرون لا العقود .

تنعقد هذه الدورة للجمعية العامة في ظلال أجواء رهيبة من التوترات الدولية تنذر بأفدح المخاطر بما في ذلك خطر حروب اقليمية قد تتجاوز كل الخطوط الحمراء المعروفة ، سواء بالنسبة الى بقع الأرض التي ستشهدها ، أو بالنسبة لأنواع الأسلحة التي قد تعتمد فيها بما في ذلك السلاح النووي ، بل ان التلويح العلني بامكانية حدوث ذلك واعتماد السلاح النووي التكتيكي قد ورد أكثر من مرة ، وبعبارات ترفض التأويل ، على لسان الرئيس الامريكي ريغان .

اننا في منظمة التحرير الفلسطينية كقيادة لشعب لا زال يعاني من سياسات القهر والاحتلال وأيديولوجيات الاستعمار والامبريالية والصهيونية ، ولا يزال يناضل ضد هذه الأفكار والممارسات ، سعيا وراء حريته واستقلاله وسيادته على أرضه الوطنية ، ندرك مثل غيرنا من الشعوب المتطلعة الى العدل والسلام ، ان السياسة العدوانية للولايات المتحدة الامريكية ، والتي تهدد بنقل الحرب الباردة الى حرب ساخنة ، والتي تتجسد بمخططات واجراءات مفضوحة ، مثل مناورات قوى التدخل السريع في منطقتنا من العالم ، أو في دعم الجونتا العسكرية في السلفادور ، أو في التحرش

Digitized by UNOG Library

في كوبا ، ثم في هذا الدعم الهائل لاسرائيل ، وتغطيتها سياسيا وعسكريا في عدوانها المستمر على شعبنا داخل الأرض المحتلة وخارجها ، وعلى الشعب اللبناني الشقيق الذى تعرضت عاصمته بيروت لأبشع غارات جوية بعد حرب فييت نام ، ثم في تسترها على قصف المفاعل النووى في بغداد ، والتحرش بأجواء المملكة العربية السعودية بكل تحد ووقاحة ، وتهديد ليبيا بالعدوان .

ان هذه السياسة العدوانية الامريكية مقرونة بموقف الادارة الأمريكية من قضايا التسلح الاستراتيجي وغير ذلك من القضايا ، تدعونا بعد التنديد بها وشجبها ، أن نتوجه الى الرأى العام الدولي بأن يضاعف من جهوده ، لوضع حد لها ، تمهيدا لانفراج دولي تستطيع هذه البشرية من خلاله أن تلتقط أنفاسها وأن تتجه لحل مشاكلها الاقتصادية والاجتماعية المتراكمة .

ولعل أهم ما تواجهه هذه المنظمة الدولية أنها تعمل في مجابهة قوة كبرى لم تعد تؤمن بها أو بميثاقها أو بأية شرعة صدرت عنها . ان اعتماد القوة في العلاقات الدولية من شأنه اغتيال كل القيم الانسانية ، والقوانين الدولية ، والعودة بنا الى شريعة الغاب ، ليزداد القوى قوة والضعيف ضعفا ، وليزداد الغني غنى والفقير فقرا ، ولترجح كفة الظلم والقهر والطغيان على كفة العدل والحرية والسلام .

لذلك فلا بد من العمل على استرداد هيبة هذه المنظمة الدولية التي تجسد آمال الشعوب وتطلعاتها ، وأن نسعى لتمكينها من القدرة على تحقيق ما يصدر عنها من توصيات وقرارات . ان تنفيذ القرارات ، وليس مجرد صياغتها واصدارها ، هو المحك الوحيد على مصداقية هذه المنظمة كمرجع موثوق وقادر على الحفاظ على السلم والأمن الدوليين وتأمين أسس العدل في العلاقات الدولية .

ان الدول العظمى التي تعتقد بأن امتلاكها لقوة تدميرية فتاكة يمنحها حقوقا مميزة دون أى اكتراث بما يفرضه عليها موقعها من واجبات ومسؤوليات ، لاقرار أسس للتعاون الدولي المتعادل والمتكافئ ، والمستلهم من الحقوق الثابتة للشعوب في تقرير مصائرها وتأمين حريتها واستقلالها ، هي التي ستتحمل في النهاية مغبة ما سيترتب على اعتقادها هذا من عواقب وخيمة .

ومن هنا ، فاننا نرقب بكل القلق والحذر ما طرأ من تطورات في السياسة الامريكية مما أدى الى اصطدام الوفاق الدولي بجدار مسدود يهدد مصير البشرية جمعاء ، لا سيما في منطقتنا العربية

Digitized by UNOG Library

التي تشكل أحد أهم المناطق الحساسة في العالم ، خصوصا بعد ما أقدمت حكومتا واشنطن وتل أبيب على عقد تحالف استراتيجي ، وبعد أن اتسعت دائرة التواجد العسكرى الامريكي في المحيط الهندى وبحر العرب .

ان شأن هذا التحالف الامريكي ـ الاسرائيلي ، وهذا التواجد العسكرى الامريكي في منطقتنا العربية ومن حولها ، أن يزج هذه المنطقة في خضم التحالفات الدولية وسباق الاستقطاب مما سيزيد من حدة التوتر وخطورة الحروب ويعيق بالتالي كل الجهود التي يجب أن تنصب على حل مشكلة فلسطين وتسوية أزمة الشرق الأوسط .

Digitized by UNOG Library

وقد يكون مناسبا هنا ، أن نذكّر ادارة الرئيس ريغان ، بأن سياسة حكومته الجديدة ، وهي قديمة بالنسبة الينا عشنا شبهها لها في الخمسينات ، نذكّرها بأن الأمة العربية لن تسمح لها بالمرور ، فلن تقبل الأمة العربية بقواعد أو أحلاف أجنبية ، وهي لا تؤمن بأن هناك من خطر على الوطن العربي غير الخطر الصهيوني الذى أصبح جزءا من التحالف الاسرائيلي ـ الامريكي ، فلعل ادارة ريغان تعتبر من تجارب من سبقها من الادارات فتعفينا وتعفي نفسها وكل العالم ، من مخاطر الوقوع في منزلقات الحرب وشرور الدمار .

ان التزام الادارة الأمريكية بمبادئ الأمم المتحدة ، لا بتحديها لهذه المبادئ . وفي تنفيذها لقرارات الجمعية العامة لا في تعطيلها وشلها ، هو السبيل لاقرار السلام والأمن الدوليين .

ولذلك فان الاستمرار في دعم النظام العنصرى في جنوب افريقيا الذى يرفض الانسحاب من ناميبيا ، ويحاول حرمان شعبها من حقه الأزلي في تقرير المصير والاستقلال الوطني ، ودعم الكيان الصهيوني في منطقتنا العربية في اغتصاب فلسطين وتشريد شعبها وحرمانه كذلك من حقوقه الوطنية الثابتة . ان هذا الاستمرار في هذه السياسة لأكبر مؤشر ودليل على حقيقة المواقف الدولية وسياسات الدول ، وبالتالي فهي المعيار الذى يكشف الهوّة بين ما يقال وبين ما يمارس .

وطبيعي في هذا المجال أن أكرر موقف شعبنا وتأييده الكامل لشعب ناميبيا وحقوقه ، كما نشجب موقف كل من يضع العراقيل في سبيل تحرير ناميبيا ، ونؤيد قرارات الأمم المتحدة وآخرها قرار الجمعية المعتمد في الدورة الاستثنائية الطارئة الثامنة .

لا شك أنكم تذكرون مدى ما انشغلت به هذه المنظمة في دورتها السابقة ، على مستوى الجمعية العامة ومجلس الأمن ، بقضية فلسطين ، أو بالأحرى لنكون أكثر دقة في التعبير ، بقضية العدوان الوحشي والمستمر من قبل " اسرائيل " ضد فلسطين وشعبها وكل ما يمت اليهما بصلة ابتداء من تاريخهما وتراثهما وحضارتهما وصولا الى حاضرهما ومستقبلهما .

ولا شك أنكم تذكرون ما صدر عنكم من قرارات أكدتم من خلالها على مبادئ ميثاقكم الذى لا يجيز احتلال أراضي الغير بالقوة ، كما كررتم التزامكم بحقوق شعبنا الثابتة في العودة الى دياره وممتلكاته وفي تقرير مصيره وفي استقلاله الوطني وسيادته ، كما طالبتم اسرائيل بالانسحاب

Digitized by UNOG Library

الكامل غير المشروط من جميع الأراضي الفلسطينية والعربية المحتلة منذ عام ١٩٦٧ بما في ذلك القدس ، قررتم لهذا كله موعدا أقصاه الخامس عشر من تشرين الثاني /نوفمبر ١٩٨٠ ، كما طالبتم اسرائيل بالالتزام بقرار مجلس الأمن رقم ٤٦٥ الذى تم الاجماع عليه في جلسة الأول من آذار/ مارس ١٩٨٠ ، وأعربتم عن رفضكم لكل السياسات والخطط التي تستهدف توطين الفلسطينيين خارج بلادهم .

فماذا كان الرد الاسرائيلي على هذا كله ؟

لقد قالت اسرائيل " لا " لهذا كله ، رفضت الانصياع لأى من هذه القرارات ، وهي مطمئنة الى " الفيتو " الامريكي القادر على حمايتها من أى قرار يصدر على مستوى مجلس الأمن لمعاقبتها أو ردعها وفق الاجراءات المشار اليها في الفصل السابع من ميثاق الأمم المتحدة .

لذلك فهي لم تكتف برفض هذه القرارات ، بل عمدت الى تصعيد تحدياتها ، والتمادى في ممارساتها العنصرية والاستيطانية ، استباحت أرضنا ، هدرت دماء شعبنا ، ضربت بعرض الحائط كل القوانين الدولية وشرائع الانسان ، بل تجاوزت في ممارساتها الاجرامية حدود فلسطين وشعب فلسطين ، حتى وصلت بيروت وبغداد وأجواء العربية السعودية وليبيا .

لقد قيل في وصف العام الماضي ، انه كان عام فلسطين في الأمم المتحدة لما شهدته قاعات هذه المنظمة من نشاطات وما صدر عنها من قرارات دفاعا عن قضية فلسطين وحقوق شعبها .

وقد يكون هذا الوصف صحيحا اذا اعتمدنا ما قيل وما أذيع وما صدر من قرارات كمقياس ، ولكننا اذا اعتمدنا أرض الواقع وما شهدناه من ممارسات اسرائيلية ارهابية نرى أن ذلك العام كان عام العربدة الصهيونية والتحديات الاسرائيلية . فبناء المستوطنات ـ مثلا ـ لايزال يجرى على قدم وساق وبوتيرة من السرعة لم يسبق لها مثيل . ففي الجولان العربية السورية بلغ عدد المستوطنات ٣٢ مستوطنة ، وفي غزة العربية الفلسطينية بلغ عددها ١٢ مستوطنة ، وفي مشارف رفح وسيناء العربية المصرية ١٨ مستوطنة ، هذا بالاضافة الى ١١١ مستوطنة في الضفة الغربية فوق مساحة من الأرض تقدر بـ ٣٤ر٤ في المائة من اجمالي مساحة الضفة الغربية كلها والتي تقدر بـ ٢٠ في المائة من مساحة فلسطين بمجملها ، واذا تذكرنا أنه لم يكن لليهود في فلسطين من ممتلكات قبل عام ١٩٤٧ ما يتجاوز ٦ في المائة من مساحة البلاد ، وقارنا هذا الرقم بأرقام اليوم ندرك بسهولة حجم التحدى الاجرامي الذى تمارسه اسرائيل ضد فلسطين وشعبها ، بل ضد كل المبادئ والشرائع الدولية .

Digitized by UNOG Library

وفي القدس التي رفض العالم كله قرار الكنيست باغتصابها وضمها الى اسرائيل واعتبارها عاصمتها الأبدية ، لا يزال يجرى نقل المزيد من دوائر الحكومة الاسرائيلية ووزاراتها اليها دون أى اعتبار لقرارات مجلس الأمن مما أدى بالعديد من الدول الى نقل سفاراتها من القدس كتعبير عن موقفها الرافض لهذا الاجراء التعسفي غير المقبول قانونيا .

Digitized by UNOG Library

كما ان اسرائيل لم تتوقف عن تهويد معالم المدينة ومحاولاتها الخبيثة لطمس المعالم الدينية للمسلمين والمسيحيين تحت ستار التنقيب عن الآثار .

وهذه مناسبة للانذار والتحذير بأن استمرار المساس بالمقدسات الاسلامية والمسيحية يتجاوز القضية الوطنية الفلسطينية ويمس بالصميم مشاعر مئات الملايين من المؤمنين في هذا العالم الذين لابد وان يكون لصبرهم حدود .

أما الحياة اليومية لشعبنا في الأرض المحتلة ، فقد أصبحت جحيما بالفعل ولم تستطع مؤامرة وزير الدفاع الاسرائيلي شارون تلك المؤامرة المفضوحة بالباس الحكم العسكري ملابس مدنية ان تحجب حقيقة الارهاب الصهيوني وسياسة الضم ومصادرة الاراضي وتهويد البلاد ، لذلك شهدت أرضنا المحتلة خلال الاسابيع الماضية ولا تزال انتفاضة شعبية هائلة يحاول العدو قمعها بأبشع وسائل القمع تخلفا واجراما بما في ذلك ممارسة العقاب الجماعي بنسف البيوت واغلاق الجامعات وتعطيل المدارس والاعتقالات الادارية وغير ذلك من أساليب النازية الجديدة المتجسدة بحكومة اسرائيل ، ولكن مما يدعونا للفخر والاعتزاز ان الجنرال الصهيوني مناحيم ميلسون رئيس ما يسمى بـ "الادارة المدنية" اعترف في مقابلة مع راديو الجيش الاسرائيلي قبل أيام بأن منظمة التحرير الفلسطينية تحكم الضفة الغربية وقطاع غزة سياسيا واسرائيل تحكمها عسكريا .

ان في مثل هذا الاعتراف الدلالة الكبرى على مكانة منظمة التحرير الفلسطينية بين أوساط شعبنا الفلسطيني بل الرد القوي على أولئك الذين يحاولون عبثا التشكيك بشرعية تمثيل المنظمة لشعب فلسطين ، وساعيهم البائسة لايجاد بدائل من العملاء أو الخونة ، ويسعدني أن اغتنم هذه الفرصة لأحيي من وراء هذا المنبر جموع شعبنا في فلسطين المحتلة بأسرها وأشد على ايديهم لمواصلة نضالهم الجماهيري العظيم حتى تتحقق أهدافنا الواحدة بالعودة والتحرير واقامة دولتنا الوطنية المستقلة .

لم تقتصر اسرائيل بعدوانيتها وجرائمها وتحدياتها للعالم كله على الساحة الفلسطينية داخل الأراضي المحتلة ، بل تجاوزت ذلك ، وأبشع الصور ، اذ لم تنفك طيلة العام الماضي عن ملاحقة الشعبين اللبناني والفلسطيني فوق الاراضي اللبنانية من جنوبها حتى أقصى الشمال ، كانت قمة جرائمها في تموز/يوليه الماضي حينما قصفت مدينة بيروت ، عاصمة لبنان ، فهدمت أحياء برمتها واسقطتها على رؤوس سكانها من المدنيين الأبرياء ، ولم تكن تلك الغارة البربرية التي ذهب

Digitized by UNOG Library

ضحيتها مئات القتلى وآلاف الجرحى الا اشارة الى بداية حرب طاحنة شنتها اسرائيل ضد شعبينا اللبناني والفلسطيني ، مستعملة كل أسلحتها الفتاكة برا وبحرا وجوا .

وعلى الرغم من ضبط النفس الذى أبدته الثورة الفلسطينية والقوات المشتركة لشعبينا اللبناني والفلسطيني ، مما تشهد لنا به هذه المنظمة الدولية ، فان العدو تمادى في عدوانه ، وكان لابد لنا عندئذ من ان نرد عليهم بنفس الأسلوب وأذقناهم بعض ما اذاقوه لشعبينا البريئين . واذا استطاعت منظمة التحرير الفلسطينية ، من خلال هذه الحرب التي دامت اسبوعين أن تثبت قدرتها في الدفاع عن جماهيرها ، فانها في الوقت ذاته ، أثبتت قدرتها على السيطرة على الموقف وضبطه أثر مساعي الأمم المتحدة لوقف اطلاق النار .

لقد كانت تلك الحرب والتي سبقتها عام ١٩٧٨ امتحانين دمويين استطاعت منظمة التحرير الفلسطينية الخروج منهما أقوى وأصلب مما كانت عليه ، مثبتة وبأغلى الثمن ، أهليتها ومصداقيتها في تمثيل شعب فلسطين وقيادته ومثبتة انها ظاهرة لا يمكن لأية قوة أن تقهرها ، وان الرقم الفلسطيني هو الرقم الأساسي في معادلات الحرب والسلام في ذلك الجزء من العالم .

ولن يقلل من قيمة هذه الحقيقة مطلقا اصرار الولايات المتحدة الامريكية بشخص مبعوثها المستر فيليب حبيب على تجاهل منظمة التحرير الفلسطينية ، وكأن الحرب الذى يزعم انه أوقفها بمساعيه كانت حربا بين اسرائيل والاشباح ليست مع شعب فلسطين وقيادته منظمة التحرير الفلسطينية ان هذا التجاهل ، مقرونا بالدعم المستمر لسياسة اسرائيل العدوانية يضع حكومة الولايات المتحدة في موضع الاتهام ، ليس من قبل شعبنا وامتنا فحسب وانما من قبل العالم بأسره .

ولم يكن لبنان وحده ، خارج الساحة الفلسطينية ، الذى تعرض في عام العربدة الصهيونية لاعتداءات اسرائيل ، فقبل أسابيع قليلة من قصف العاصمة اللبنانية كانت عاصمة عربية أخرى ، هي بغداد ، هدفا لجريمة مماثلة عندما قام سلاح الجو الاسرائيلي بقصف المفاعل النووى في بغداد ان حبر قرار الادانة الذى صدر ضد ارتكاب اسرائيل لجريمتها في بغداد لم يكن قد جف عندما ارتكب العدو الصهيوني جريمته الثانية في بيروت ، ولا مجال للرد على ذرائع حكام صهيون في الدفاع عن جريمتهم التي ادانتها الدنيا بأسرها ، فاسرائيل التي تملك القنابل الذرية والتي

Digitized by UNOG Library

ترفض التوقيع على معاهدة عدم نشر الأسلحة النووية هي آخر من يستطيع اعتماد مثل تلك الذرائع .

اذن من عدوان في فلسطين المحتلة ، الى عدوان مستمر في لبنان وثالث في العراق فماذا بعد ذلك ؟ بعد ذلك كان ولا يزال هذا التحرش المستمر بالأجواء السعودية بحجة الاستطلاع ، وان كانت النوايا واضحة بأن ذلك ليس سوى مقدمة لعدوان اسرائيلي آخر .

Digitized by UNOG Library

كان ذلك على الصعيد العسكرى ، فماذا كان موقف اسرائيل على الصعيد السياسي ؟

استمرارا منها بالتمسك باتفاقات كامب دافيد ، ووفق تصورها الخاص لهذه الاتفاقات ، التي تحرم شعبنا من كل حقوقه الوطنية وتكرس احتلال أراضيه واغتصابها ، عمدت حكومة اسرائيل الى رفض كل المحاولات والجهود السياسية التي اعترفت لشعبنا ، حتى بالحد الأدنى من حقوقه ، كحق تقرير المصير .

ان اسرائيل ترفض أية مبادرة ، من شرق أو غرب ، يمكن أن تقود الى سلام يقوم على العدل والتراضي الدولي . وتصر على معاقبة كل من يحاول أن يخطو خطوة على هذه الطريق ، ولعل فيما وصلت اليه العلاقات بين اسرائيل ودول أوروبا الغربية ما يشهد على ذلك ، علما بأنه من الصعب ان لم يكن من المستحيل أن يكون باستطاعة اسرائيل ، تصنيف هذه الدول بأنها معادية لها ، بل وليست صديقة لها .

ان اسرائيل لا تزال مستمرة على اعتماد سياسة القوة وفرض وقائع جديدة ، ولا يهمها من بعيد أو قريب أية ضغوط تقوم على أساس التذكير بالقيم والمبادئ الدولية ، وهي بهذا السلوك تقف سدا ثابتا ضد الخيار السياسي لحل قضية لم يعد بالامكان الصبر عليها من دون حل بعد كل هذه السنين ، وكل هذه الحروب وكل هذه الآلام .

وهي باعتمادها هذه السياسة التي تسببت في عزلتها الدولية الخانقة ، وفي تصعيدها لعملياتها الاجرامية ضد شعبنا وأمانيه ، انما تضع العالم كله على حافة حرب يصعب التكهن بامكانيات ضبطها وعدم اتساع نطاقها .

نحن في منظمة التحرير الفلسطينية لا ننطلق في موقفنا السياسي المتفهم والمقدر لحساسية الشرق الأوسط ، وسعينا المستمر من أجل حل سياسي عادل ، عن خوف من اسرائيل ومن هم وراءها . فنحن لسنا وحدنا في المعركة ، ومهما بدا على السطح من تباين في الاجتهادات العربية فسيبقى هذا التباين عابرا ، فان الموقف العربي واحد وثابت من قضيتنا .

مع أمتنا العربية يقف الى جانبنا أصدقاء أوفياء ، ويتضاعف عددهم ودعمهم لنا باستمرار ، ويطيب لي بهذه المناسبة أن أعرب عن تقدير منظمتنا وجماهير شعبنا وأمتنا على النقلة النوعية التي طرأت على علاقات الصداقة التي تربطنا بشعوب الاتحاد السوفياتي الذى أقدمت حكومته مؤخرا

Digitized by UNOG Library

على الاعتراف الرسمي والدبلوماسي بممثلية منظمة التحرير الفلسطينية في موسكو ، كما أشيد بالموقف الشجاع المماثل الذى أقدمت عليه حكومة اليونان الصديقة ، ان دول المجموعة الاشتراكية ، ودول عدم الانحياز،ومنظمة المؤتمر الاسلامي ، ومنظمة الوحدة الافريقية ، هذه كلها تقف الى جانب شعبنا في نضاله داعمة ومؤيدة ، ولهؤلاء جميعا تقدير شعبنا وقيادته لهذه المواقف النبيلة .

ان ما حدث مؤخرا في الساحة العربية ، ليشير بكل الوضوح الى جسامة خطورة الأوضاع في المنطقة واقترابها من منعطف كبير ، ولذلك فان جمعيتكم الموقرة ، مطالبة بتلافي الأخطار قبل وقوعها ، والعمل بكل الزخم الممكن على ايجاد السبل الكفيلة بتنفيذ ما صدر عنكم من قرارات ولاسيما تلك التي تعترف بحقوقنا الثابتة ، فذلك هو السبيل الوحيد القادر على انقاذ المنطقة ، وربما العالم كله ، من مخاطر حرب تلوح بوادرها في الأفق . ففي خضم التحركات الدولية والمبادرات السياسية نرى انه من واجب هذه الجمعية الموقرة متابعة مجلس الأمن لاصدار قرار يؤكد حقوقنا الثابتة في فلسطين كما أقرتها وأكدتها هذه الجمعية .

فان لم تلجم اسرائيل ، وان لم توضع لها حدود بما يفرضه عليها ميثاق هذه المنظمة وشرائعها ، وان لم تعد لشعب فلسطين حقوقه كاملة وفي بدايتها ونهايتها حقه في اقامة دولته المستقلة فوق ترابه الوطني ، فانه من السذاجة القاتلة أن لا يتوقع المزيد من المشاكل وتعقيد ما هو قائم منها بما يهدد فعلا بأخطر النتائج .

يهمنا في هذا المجال أن نؤكد استمرارنا في رفض اتفاقات كامب دافيد ، وسنقاوم بكل ما أوتينا من قوة ضد مؤامرة ما يسمى بالحكم الادارى الذاتي ، كما اننا نريد أن نكرر رفضنا القاطع والحاسم والنهائي لأية مشروعات تآمرية تستهدف توطيننا خارج فلسطين،ولا بديل عندنا لفلسطين ، كل ما نريد الرد به هنا ، على تصريحات قادة العدو الاسرائيلي حول الأوطان البديلة بأن هذه التصريحات تدل بكل الوضوح على عقلية الغزو والقهر واستيطان اراضي الغير بالقوة وممارساتها المشينة . صحيح اننا عرب ، وان العرب أمة واحدة ، وان ما بينها من حدود مصطنعة هو من صنع الاستعمار . لكننا فلسطينيون ، وفلسطين هي وطننا . ان عروبتنا وأحاسيسنا القوية انما تنبع في جوهرها من شخصيتنا الوطنية ، وكوننا عرب فلسطين ، فلا الاردن ولا لبنان ولا أى بلد عربي ، أو غير عربي يمكن أن نقبل به بديلا عن فلسطين وطننا ، الذى لا وطن لنا غيره ، ولن نسمح لأية قوة في العالم أن تحرمنا هويتنا الوطنية التي ورثناها عبر آلاف السنين .

Digitized by UNOG Library

نحن بموقفنا هذا لا نفترى على أحد ، ولا نغتصب أرضا أو حقا ليس لنا . هذا ما أقره المجتمع الدولي مرارا وتكرارا اثباتا لهذا الحق ولا يقف ضده سوى العدو المغتصب وحليفته الاستراتيجية الكبرى ، الولايات المتحدة الامريكية .

تحاول الولايات المتحدة وبعض عواصم اوروبا الغربية أن تبرر زورا وبهتانا رفضها للحوار معنا ، لأننا نرفض شرطا مسبقا يحاولون فرضه علينا ثمنا لهذا الحوار ، ألا وهو الاعتراف المسبق باسرائيل . دعوني في هذا المجال أن أقتبس الرد على هذا الافتراء مما ورد في رسالة الأخ ياسر عرفات ، رئيس اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية في الرسالة التي وجهها عبر الأمم المتحدة في يوم التضامن العالمي مع فلسطين ونضال شعبها .

" ان هذا الطلب ، طلب الاعتراف المسبق باسرائيل ، ليس سوى اسلوب آخر في الامعان بالتنكر لحقوق الشعب الفلسطيني ، ومدى التصرف بلا مسؤولية ويتعارض من الأصول والمبادئ والأعراف الدولية ، فشعبنا لا يستجدي شيئا ليس حقا له ، ولا يطلب منه أحد ، ولا يقبل أن يهان بوضع الشروط المسبقة من أجل الاعتراف به " .

وأود في هذا المجال ، أن أضيف لماذا توضع هذه الشروط على شعب فلسطين ؟ ولم توضع الشروط عندما تم الاعتراف باسرائيل ؟ ان كل ما نعلمه أنه كان للأمم المتحدة وحدها ، شرطا على اسرائيل قبل القبول بها عضوا فيها ، وهو الانصياع الكامل لقرارات الأمم المتحدة الصادرة حينذاك واحترامها ، والتي تقضي بعودة شعبنا الى أراضيه والعيش بحرية وسيادة في دولته ، وهو ما لم تلتزم به اسرائيل ولم تحترمه على امتداد ٣٥ عاما ، بل انها تمادت في عدوانها لهذه القرارات حتى اصبحت على ما نراه عليها اليوم ، تحتل كل فلسطين وأراض عربية أخرى ، تتجه نحو المزيد من التوسع ، تمشيا مع شعارها الاستيطاني المعروف باقامة " اسرائيل الكبرى " .

هذا من ناحية ، ومن ناحية أخرى ، لماذا تصر الولايات المتحدة وبعض دول اوروبا على اعتراف منظمة التحرير الفلسطينية باسرائيل في الوقت الذي ترفض فيه هذه الدولة أن تعترف بمنظمة التحرير ؟ وعندما نسأل لماذا ؟ ترد واشنطن بأنها ملزمة بهذا الموقف بعد توقيع البروتوكول الملحق باتفاقية سيناء الأولى عام ١٩٧٥ ، وأنه ، أي هذا الالتزام أيام كيسنجر ، كان ثمن تلك الصفقة ، اى بعبارة أخرى أن حكومة واشنطن تعترف بالابتزاز الاسرائيلي لموقفها ، أما بعض عواصم

Digitized by UNOG Library

اوروبا فترد ببساطة تثير الدهشة بأن تقاليدها السياسية تحول دون اعترافها بغير الدول ، باعتبارنا منظمة ولسنا دولة . اذا صح ذلك ، فلماذا اذن يجوز لهم ما لا يجوز لنا ؟ ولماذا يصرون اذن على اعترافنـــا ؟

أكثر من ذلك ياسيدى الرئيس ، أنه مما يثير العجب والدهشة هذا الحماس الامريكـــــي الاوروبي الغربي لمسألة الاعتراف باسرائيل ، في الوقت الذى يكرر فيه قادة اسرائيل يوميا أنهـــم لا يريدون اعتراف أحد بهم ، وأن الاعتراف على كل حال لا يشكل ضمانة لأمنهم ، وقد تكون مـــن المفارقات العجيبة ان نجد انفسنا متفقين مع عدونا حول هذه المسألة تماما ، لأن قضية الاعتـــراف ليست سوى مناورة ، تستهدف تعطيل الجهد السياسي الصادق للوصول الى حل عادل والى ســلام دائم ، ربما كان على اسرائيل ، قبل غيرها ، أن تبحث عن وسائل أمنها عبر طرق غير طريق الاعتراف، من المؤكد هو ليس طريق القوة ، فالقوة ليست ازلية ، وموازينها قابلة للاختلال باستمرار . ان أمـن المنطقة ومستقبلها لا يمكن ضمانته الا بعد ازالة أسباب الصراع الرئيسي ، وفي طليعتها الأيديولوجية العنصرية ، التي تصر على التمييز بين البشر لأسباب عرقية ودينية ، عندئذ فقط ، عندما يشعر المسلم والمسيحي واليهودى أنهم مواطنون متساوون من درجة واحدة ، لهم ما لهم من حقوق ، وعليهم مـــا عليهم من واجبات ، عندئذ يعم الأمن والاستقرار وتختفي كل أسباب الصراع . والحقيقة ، ينتهـــي الصراع في فلسطين عندما تسترد أرض فلسطين وحدتها ، ويصبح تاريخها ، كل تاريخها ، لا مجرد فصل قصير منه ، تاريخها واحدا لكل مواطنيها ، عندما يصبح المواطن فيها ــ في فلسطين ــ معتزا فخورا بأنه وريث كل الشعوب والحضارات ، التي عاشت فوق ترابها ، وليس وريث قبيلة عابرة في التاريخ أو شعب واحد ، ويضعه في منزلة تميزه عن غيره ، وعندما تصبح القدس ، عاصمة الديانات الثـــلاث ملتقى لكل الأفكار والقيّم الروحية والانسانية الرفيعة ، وتحرص على كل الموروث فيها من تراث الآبـــاء والأجداد ، وتنقطع تلك اليد التي تحاول هدم ما قام واستقر عبر آلاف السنين ، بحثا عن اطـــلال طواها الزمان الغابر .

رغم كل الآلام ، والتضحيات ورغم شلال الدم النازف باستمرار من جراح شعبنا ، فاننا مـــا زلنا مصرين على المضي في نضالنا حتى ننجز مهمتنا التاريخية ، آمالنا ــ سيدى الرئيس ــ تتسع يوما بعد يوم باقتراب يوم النصر ، يوم الحرية ، يوم الديمقراطية الحقيقية ، يوم التعايش بسلام فـــوق أرض السلام .

Digitized by UNOG Library

السيد عصمت عبد المجيد (مصر) : بسم الله الرحمن الرحيم ، لقد كان احتفالنا بالأمس القريب قبيل بدء المناقشة العامة لبند القضية الفلسطينية باليوم العالمي للتضامن مع الشعب الفلسطيني تعبيرا عن التزام المجتمع الدولي ممثلا في هذه المنظمة بالعمل الصادق والمستمر من أجل رفع المعاناة التي يتعرض لها الشعب الفلسطيني واستعادة حقوقه الوطنية المشروعة على أرضه ، وفي مقدمتها حقه في اقامة دولته ، وتأكيدا لالتزام المجتمع الدولي بالمبادئ السامية التي قام عليها ميثاق الأمم المتحدة ، وايمانا بضرورة ارساء قواعد نظام دولي يقوم على العدالة والشرعية واحترام حقوق الشعوب وحقوق الانسان .

ان المشكلة الفلسطينية هي جوهر النزاع في الشرق الأوسط . وهي حقيقة أصبحت تفرض نفسها كأحد العناصر الأساسية في الموقف الدولي ، وأخذا في الاعتبار خطورتها وتأثيرها على السلام والأمن الاقليميين والدوليين ، وتأثيرها على فرص تحقيق السلام الشامل والعادل في الشرق الأوسط ، وهو أمر لا يمكن التوصل اليه في اطار تسوية كاملة دون استعادة الحقوق الوطنية المشروعة والثابتة للشعب الفلسطيني .

ان النضال العادل والمشروع الذي يخوضه الشعب الفلسطيني لاستعادة حقوقه المشروعة انما هو جزء رئيسي من المسيرة الدولية نحو عصر تسوده مبادئ الحرية والعدالة والمساواة ، ويخلو من ممارسات القهر والاحتلال والسيطرة التي تواجهها اليوم حركات التحرير الوطنية المشروعة في العالم الثالث طلبا للحرية والاستقلال والكرامة والتطلع الى استعادة مكانتها بين مجتمع الأمم والشعوب كحق ثابت وأصيل لا تنكره مبادئ الحضارة أو الشرعية أو المواثيق الدولية المستقرة .

ان النضال المشروع والعادل للشعب الفلسطيني هو نضال تقره وتسانده كل الشعوب الحرة المحبة للسلام والمؤمنة بكرامة الانسان ، كما أنه ثورة ضد سياسة العدوان والاحتلال والتوسع والضم والاستيطان .

اسمحوا لي في هذا السياق أن اقتبس فقرات مما جاء في رسالة السيد الرئيس محمد حسني مبارك رئيس جمهورية مصر العربية ، بمناسبة الاحتفال بيوم التضامن العالمي مع الشعب الفلسطيني :

"لقد كان من جراء انكار الحقوق الأساسية للشعب الفلسطيني أن تعرضت منطقة الشرق الأوسط لمآسي وحروب مدمرة استمرت لأكثر من ثلاثين عاما ذهب ضحيتها عشرات

Digitized by UNOG Library

الألوف من الأرواح ودمرت خلالها موارد ضخمة كان يمكن أن تساهم — لو لم تستهلكها هذه الحروب المتعاقبة — في تحقيق التنمية والرخاء لشعوب المنطقة لمواكبة ضفوا الحضارة المعاصرة والتي يمكن أن تطحن هذه الشعوب ، وكلها شعوب نامية ، ما لم تستعد لمجابهتها وتكافح من أجل مقاومتها والتغلب عليها .

" ولما كانت القضية الفلسطينية منذ بدايتها هي لب هذه المشكلة التي تسيطر على مقدرات الشرق الأوسط وتكبله بأغلال الصراع والنزاع ، فضلا عن الارتباط الأبدي بين الشعبين الفلسطيني والمصري ، فقد احتلت القضية الفلسطينية مكان الصدارة بالنسبة لمصر شعبا وقيادة . فقادت النضال من أجل استعادة الحقوق الوطنية الثابتة للشعب الفلسطيني كما حددتها قرارات الأمم المتحدة كأساس لحل مشكلة الشرق الأوسط وافساح الطريق أمام كل الشعوب لتتنسم ريح الأمن والسلام والحرية .

" وتحملت مصر تجاه ذلك بمسؤولياتها القومية تجاه الشعب الفلسطيني ولم تبخل في بذل كل ما تستطيع من جهد لنصرته ، كما طالبت المجتمع الدولي بمساندة حقوقه الثابتة كأساس لاقامة السلام في الشرق الأوسط الذي التزمت به مصر في اطار اتفاقيات كامب ديفيد .

" ويسرني أن أعرب بهذه المناسبة عن التقدير للدور البنّاء الذي تقوم به الأمم المتحدة من أجل استرداد الشعب الفلسطيني لحقوقه الثابتة والمشروعة وسوف يظل شعب مصر أمينا على مسؤولياته مؤمنا بعدالة القضية العربية ومصمما على السعي الجاد في تنفيذ قرارات الأمم المتحدة من أجل السلام العادل والدائم والشامل لكل دول المنطقة " .

أود من فوق هذا المنبر أن أتوجه بالحديث الى كل من يستغرق في وهم التشكيك في علاقة مصر وارتباطها الأبدي بالشعب الفلسطيني أو بقيادة حركته الوطنية . نقول لهم ان علاقتنا لا تنفصم لأنها علاقة الأشقاء الأوفياء يتفقون ويختلفون ولكنهم يظلون أشقاء لا يتنكر أحدهم للآخر يجمعهم المصير الواحد والمستقبل الواحد ، وهل يحتاج الشقيق الى اعتراف شقيقه . ان مصر لم ترفع سلاحها في وجه الشعب الفلسطيني ، ولم ترق له نقطة دم واحدة ، وسوف تظل دائما في السلم كما كانت في الحرب درعهم الواقي وشقيقه الوفي والذات عندما يتنكر له بعض الأصدقاء ، أو يتعارك على اسلابه بعض الأشقاء .

Digitized by UNOG Library

لقد مارست مصر الكفاح من أجل حقوق الشعب الفلسطيني حربا وسلما . وكما توجت انتصارات اكتوبر المجيد عام ١٩٧٣ جهدها العسكري ، كانت المبادرة التاريخية في تشرين الثاني /نوفمبر ١٩٧٧ قمة العمل السياسي الذي ارتكز على المنطلقات الثابتة الآتية التي تمثل توافق الرأي العام العالمي وتشكل الركائز لحل القضية الفلسطينية كما أرساها المجتمع الدولي ممثلا في الأمم المتحدة ، ومنظمة الوحدة الافريقية وحركة عدم الانحياز ، وهذه المنطلقات هي : أولا ، الحق الثابت والأصيل للشعب الفلسطيني في تقرير مصيره دون تدخل خارجي . ثانيا ، حق الشعب الفلسطيني في العودة والتعويض العادل وفقا لقرارات الأمم المتحدة . ثالثا ، حق الشعب الفلسطيني في اقامة دولته المستقلة في الضفة الغربية بما فيها القدس العربية وقطاع غزة . رابعا ، عدم جواز الاستيلاء على الأراضي بالقوة واحترام سيادة وسلامة أراضي ووجود جميع دول المنطقة . خامسا ، ان الأمن في المنطقة هو أمن جميع الاطراف بما في ذلك أمن الشعب الفلسطيني وأمن اسرائيل . ولا يمكن أن يتحقق الأمن الحقيقي لطرف على حساب طرف آخر أو على حساب حقوق اطراف أخرى . سادسا ، رفض وادانة كافة الاجراءات والممارسات الاسرائيلية المخالفة للقانون الدولي وميثاق الأمم المتحدة وقراراتها المعنية والاتفاقيات الدولية ، وبصفة خاصة سياسات اسرائيل وممارساتها في الضفة الغربية وغزة والقدس .

Digitized by UNOG Library

في ضوء هذه المنطلقات كان توقيع مصر والتزامها باطار السلام في الشرق الأوسط منذ عام ١٩٧٨ كخطوة أولى على طريق التوصل الى تسوية شاملة وعادلة للمشكلة بكافة جوانبها وكمرحلة انتقالية محدودة تنتقل خلالها الأراضي الفلسطينية المحتلة منذ عام ١٩٦٧ من سيطرة الاحتلال الاسرائيلي في اطار فترة انتقالية تتيح تطبيق نظام انتقالي مؤقت الى سلطة وسيطرة الشعب الفلسطيني لتمهيد الطريق لمرحلة تقرير المصير في اعقاب تلك الفترة الانتقالية وبما يفتح المجال لتعايش سلمي بين الشعبين الفلسطيني والاسرائيلي يفضي الى اعتراف متبادل بينهما .

وفي هذا ، فان مصر الى جانب رفضها وادانتها لكل السياسات الاسرائيلية وممارساتها في الضفة الغربية والقدس وقطاع غزة ولأى اجراء من شأنه تعديل الأوضاع الجغرافية أو السكانية في الأراضي الفلسطينية والعربية المحتلة تؤكد بطلان وعدم شرعية القرار الاسرائيلي بضم القدس العربية والذى تمثل جزءا لا يتجزأ من الضفة الغربية المحتلة ، وهي ارض عربية يتعين اعادتها الى السيادة العربية .

ان دعاوى وحدة بعض الخدمات ما بين القسمين العربي والاسرائيلي في المدينة المقدسة لا يجب ان تختلط بدعاوى الضم والتوسع وهي ما يجب علينا مقاومتها ورفضها ، فلا يجب ابدا ان يكون توحيد الخدمات أو المرافق ذريعة لسلب حقوق السيادة العربية تحت أى حجة من الحجج .

ان مصر تؤمن ان حل المشكلة الفلسطينية يجب ان يقوم على الأسس التالية : أولا ، انسحاب اسرائيل الى خطوط ما قبل ٥حزيران/يونيه ١٩٦٧ سواء بالنسبة للضفة الغربية بما فيها القدس العربية أو قطاع غزة . ثانيا ، ان يكون جلاء اسرائيل شاملا لوجودها العسكرى والمدني والمستوطنات والمستوطنين . ثالثا ، ان تكون اجراءات الأمن متبادلة ومتكافئة بين الجانبين الفلسطيني والاسرائيلي. رابعا ، ان يكون للشعب الفلسطيني الحق الثابت والأصيل في تقرير مصيره دون تدخل خارجي وكذلك حقه في العودة وفي اقامة دولته المستقلة في الضفة والقدس وقطاع غزة . ان قيام كيان فلسطيني مستقل بعد فترة انتقالية محدودة الوقت سيكون دون شك تطورا جذريا يشكل ضمانا وصمام للأمن والاستقرار في المنطقة كلها .

ان مصر وهي تتحمل مسؤولياتها في اطار المساعي السلمية لتود ان تؤكد من جديد المبادئ التالية :

Digitized by UNOG Library

- ان السلام بالنسبة لمصر التزام استراتيجي وليس موقفا تكتيكيا ولذلك حرصنا ان يكون سلاما شاملا قائما على الحق والعدل لا على الغزو والتوسع أو التربص وتحين الفرص بل سلاما يحقق مصالحة تاريخية بين اسرائيل والأمة العربية ويقتلع الصراع بينهما من جذوره .
- اننا لا نسعى ولن نسعى لفرض أى حل على الشعب الفلسطيني وانما كل ما نسعى اليه اليوم في اطار الترتيبات الانتقالية التي تحاول التوصل اليها هو رفع المعاناة التي تتراكم على هذا الشعب العظيم منذ بداية القرن العشرين وتمهيد الطريق له ليقرر مصيره بنفسه واقامة دولته المستقلة على اراضيه المحتلة منذ عام ١٩٦٧ .

ان التزام مصر في ذلك قائم على مسؤوليتها القومية والتاريخية وترابطها الجذرى مع الشعب الفلسطيني منذ أقدم العصور وهو أمر لا يتداخل ولا ينفي ولا يصادر الدور الرئيسي للشعب الفلسطيني وقيادته منظمة التحرير الفلسطينية في نضاله العادل والمشروع .

انه رغم الصعوبات الشديدة التي تعترض مباحثات الحكم الذاتي ، ورغم ممارسات اسرائيل غير المشروعة في الأراضي العربية المحتلة والتي ادانها المجتمع الدولي ممثلا في هذه المنظمة ، فان مصر مثابرة لتحقيق التقدم في هذه المباحثات بما يؤدى الى التوصل لصيغة الحكم الذاتي الكامل كمرحلة انتقالية وفقا لمبادئ القانون الدولي لا وفقا لمفهوم الحكم الذاتي الداخلي المحدود .

وفي هذا الاطار ، فان مصر تدعو الى الآتي :

- التزام اسرائيل بالقرارات الصادرة من الأمم المتحدة والتي اكدت أحكام الميثاق وقواعد القانون الدولي والشرعية الدولية وضرورة التوقف عما تقوم به من اجراءات ضد الشعب الفلسطيني في الاراضي المحتلة من قمع للحريات وطرد للفلسطينيين المنتخبين وغيرها من العقبات في طريق السلام والتسوية الشاملة .
- وفي اطار خلق جو الثقة بين اسرائيل والشعب الفلسطيني تطالب مصر بتطبيق اجراءات بناء الثقة التي سبق ان قدمتها الحكومة المصرية رسميا الى الحكومة الاسرائيلية في الوثيقة المؤرخة في ١٣ تشرين الاول/اكتوبر ١٩٧٨ ثم بعد ذلك في ١٣ تشرين الاول/اكتوبر ١٩٨٠ .

Digitized by UNOG Library

- معاونة المجتمع الدولي في تحقيق الاعتراف المتبادل والمتزامن بين اسرائيل ومنظمة التحرير الفلسطينية من أجل بدء حوار السلام .
- البناء على اتفاقية وقف اطلاق النار في جنوب لبنان بين اسرائيل ومنظمة التحرير الفلسطينية باعتبارها خطوة في طريق اضطلاع المنظمة بمسؤولياتها في تحقيق الاستقرار والهدوء في المنطقة وضمانها للأمن في هذا الجزء المضطرب من الأراضي العربية .
- دعم الجهود المبذولة لتسوية قضية القدس بما يجعلها نموذجا للاخوة وللوحدة الانسانية .
- اقامة حكومة فلسطينية في المنفى كخطوة أولى نحو اقامة الكيان الفلسطيني نواة الدولة الفلسطينية المستقلة .

Digitized by UNOG Library

ان مصر لا تحتكر ولن تحتكر لنفسها جهود السلام، بل انها تدعو دائما كافة الأطراف المعنية الاقليمية والدولية الى أن تتحمل مسؤوليتها في تشييد بناء السلام في الشرق الأوسط، وفي هذا الصدد، فاننا ندعو الى اقامة حوار بنّاء بين الولايات المتحدة ومنظمة التحرير الفلسطينية.

ان مصر متفتحة الذهن دائما لكل المبادرات البنّاءة الهادفة الى تحقيق حل عادل وشامل للمشكلة الفلسطينية. ومن هذا المنبر، فان مصر تعلن أنها لا تدّعي الانفراد بالحل، وتؤكد في نفس الوقت أن اختلاف التقييم حول الأسلوب الأمثل نحو حل القضية الفلسطينية لا يجب أن يكون قيدا على التحرك المخلص الذي تسير فيه مصر بكل الأمانة وبكل الصدق لتحقق تقدما على طريق تحقيق حقوق الشعب الفلسطيني تتمثل فيما يلي:

أولا، ضمان الانتقال السلمي والمنظم للسلطة الى الشعب الفلسطيني في الضفة والقطاع.

ثانيا، تمكين الشعب الفلسطيني من تطوير مؤسساته السياسية والاقتصادية والاجتماعية في الضفة والقطاع، وذلك بهدف التعبير عن مبدأ الحكم الذاتي الكامل.

ثالثا، تهيئة الظروف الملائمة للشعب الفلسطيني للمشاركة في المفاوضات التي تؤدي الى حل المشكلة الفلسطينية بكافة جوانبها وتحقيق الحقوق المشروعة بما في ذلك حق تقرير المصير.

هذا هو جوهر موقف المفاوض المصري في مفاوضات الحكم الذاتي. هذا الحكم الذاتي الفلسطيني الوطني سيكون نواة لسلطات تشريعية وتنفيذية وقضائية هي في الواقع نواة الدولة الفلسطينية المستقلة كما يراه المفاوض المصري بعد أن يمارس الشعب الفلسطيني حقه في تقرير المصير.

هذه هي أهدافنا وهذا هو موقفنا، ونحن نحاول جاهدين التوصل الى تحقيقها، وقد يحالفنا النجاح وقد تراوغنا هذه الأهداف، ومهما كانت النتائج فانها سوف تكون حافزا متجددا للحفاظ على ديناميكية السلام مؤمنين أن السلام وحده هو السبيل الى تحقيق الحقوق المشروعة للشعب الفلسطيني.

ان مصر وهي ترى الكثير من المبادرات والكثير من الأفكار والمقترحات تصدر من هنا ومن هناك، وهي جميعا جادة وبنّاءة وتعكس الادراك الموضوعي بأبعاد المشكلة الفلسطينية لتتساءل ثم ماذا؟ ما العمل وكيف؟ هل ماتزال القضية الفلسطينية في حاجة الى أفكار وتصورات ومبادئ؟ أم أنها بحاجة الى خطة عمل الى التطبيق والتنفيذ الواقعي الذي يُجمع عليه المجتمع الدولي كله.

Digitized by UNOG Library

ان العمل هو الاستمرار في مسيرة السلام التي بدأتها مصر بشرط أن تكون الأطراف جميعا على مستوى المسؤولية وأن يكون سلوكها في اطار مبادىء القانون الدولي والميثاق ، أما الاسلوب فهو الحوار المباشر والاعتراف المتبادل والمصالحة التاريخية بين كافة شعوب ودول المنطقة .

ان مسؤوليات مصر التاريخية والقومية تفرض عليها أن تواصل مسيرة السلام ، ولن تتخلى مصر عن حقوق الشعب الفلسطيني ، ولن تنتقل مصر من مقعد المفاوض الى مقعد المشاهد كما تفعل أطراف أخرى غايتها الاكتفاء بالكلمة دون الفعل والجمود دون الحركة .

ان التعامل مع الواقع الموضوعي ليس استسلاما وليس رضوخا وليس تفريطا بل هو نفسه النضال المستمر وهو الثورة الحقيقية .

أن تبدأ فلسطين الحرة بميل مربع واحد خير من ألا تبدأ على الاطلاق ، وأن تبدأ فلسطين الحرة ولو بصيغة الحكم الذاتي بمفهومه الدولي الذى ينتهي الى الاستقلال الكامل لخير ألف مرة من استمرار الاحتلال .

واسمحوا لي ياسيدى الرئيس أن أستشهد هنا باقتباس جاء على لسان كاتب بريطاني منصف استشعر مأساة فلسطين والفلسطينيين منذ عام ١٩١٧ حتى سنة ١٩٨٠ ، فكتب عنهم في مؤلفه : (The Dispossessed The Ordeal of the Palestinians 1917-1980) مجددا وضع فلسطين في المجتمع الدولي والظلم الذى تعرضت له طوال هذه الفترة ، فيقول هذا الكاتب البريطاني ، واقتبس: (ثم تحدث بالانكليزية)

"ان أكثر من ثلاثين عاما قد مرت بعد تشريدهم ، وقد اتفق العالم أخيرا على أن ذلك الظلم الذى لحق بعرب فلسطين ينبغي رفعه عنهم . وقد قُبل في النهاية بأن الفلسطينيين يشكلون شعبا منفصلا ولا بد أن يكون لهم وطنهم الخاص بهم ، وليس "بانتوستان" تجوبه القوات الاسرائيلية المسلحة ، بل وطنا فعليا ، وينبغي أن تكون لهم دولة ، ليست دولة لتطرد اسرائيل ولكنها تستطيع أن تعيش جنبا الى جنب معها .

"ان انشاء دولة في الضفة الغربية وغزة هو أقل ما يمكن أن يقوم به العالم الآن للفلسطينيين . ان ذلك لا يمثل العدل الكامل ، ولا يمكن أن يُصلح من الضرر الذى أحاق بهم لعدة سنوات ، لكنه سيكون من شأنه أن يعيد لهم قوميتهم ، وسيمكنهم من أن يشعروا انهم ينتمون الى مكان ما ويستطيعون أن يعملوا كأمة في أرضهم مثل بقية الشعوب الأخرى .

"ومنذ ستين عاما كان حقهم في فلسطين كلها معترفا به . ومنذ ثلاثين عاما عُرض عليهم نصفها ، والآن ، وعندما نجدهم مستعدين لقبول تسوية بأقل من الربع ، فبالتأكيد فان قضيتهم لن يستجاب لها" .

Digitized by UNOG Library

(ثم واصل الحديث بالعربية)

اننا ياسيدى الرئيس ندرك اليوم أن التمني هو سلاح العاجز ، لكن العمل هو أداة الثوار وكفانا ما نتمناه اليوم من قبول ما رفضناه بالأمس ، حتى لا نجد أنفسنا في الغد القريب ونحن نتمنى العثور على ما نرفضه اليوم ، فلا نجد له أثرا ولن ينفعنا الندم .

واخيرا ، فان ما تسعى اليه مصر اليوم انما هو تحريك الجمود . انما هو مرحلة ما قبل التفاوض الشامل نحو الحل النهائي والتسوية الشاملة بمشاركة الشعب الفلسطيني .

اننا نريد الفلسطينيين اليوم أن يكونوا حاكمين لا محكومين ، وأن يكونوا سادة أنفسهم وسادة مصائرهم ليحتلوا مكانهم المشروع بين أمم وشعوب الشرق الأوسط في دولة فلسطينية حرة مستقلة.

ان القضية الفلسطينية قضية عزيزة على كل مصرى ، ولن ترضى مصر عن حق تقرير المصير للشعب الفلسطيني بديلا ، فما هو حق لكافة الشعوب ، لا يمكن ان ينكر على شعب فلسطين ولا يمكن بعد كل التضحيات التي قدمها الشعب المصرى ، أن يقبل أى مساس بالحقوق الأصيلة للشعب الفلسطيني ، ولقد اختارت مصر طريق السلام وهو طريق لا رجعة فيه ، ولسوف تواصل العمل جنبا الى جنب مع الدول المحبة للسلام من أجل ارساء دعائم السلام الدائم والعادل في الشرق الأوسط ومن أجل خير شعوب المنطقة والعالم أجمع ، ولن يتم ذلك دون اقرار الحقوق المشروعة للشعب الفلسطيني واستعادته لحرياته واستقلاله .

رفعت الجلسة الساعة ١٣/٥٥

Digitized by UNOG Library